التسلم Received 2025-11-14
التعديل Revised 2026-3-15
القبول Accepted 2026-4-1
المعرف الرقمي DOI https://doi.org/10.31430/ULWT7694

حسن احجيج | Hassane Hjij*

تأثير أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي في الكفاءة السياسية لدى الطلاب الجامعيين في المغرب: مقاربة نمذجة المعادلات البنيوية

The Impact of Social Media Usage Patterns on Political Efficacy among University Students in Morocco: A Structural Equation Modeling Approach

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي في الكفاءة السياسية بأبعادها المختلفة. ولتحقيق ذلك، استُخدمت نمذجة المعادلات البنيوية SEM من خلال تطبيق المنصة البرمجية المفتوحة المصدر للتحليل الإحصائي، جاسب JASP (الإصدار 0.95.2)، على 478 مشاركًا من الطلاب الجامعيين لاختبار العلاقات السببية بين الاستخدام النشيط الاجتماعي والاستخدام النشيط غير الاجتماعي، والاستخدام السلبي، من جهة، والكفاءة الداخلية والكفاءة الخارجية والاهتمام بالسياسة والمعاملة السياسية المتصوَّرة، من جهة أخرى، مع إدخال متغيرات معدِّلة، هي الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي. وتُظهر النتائج أن الاستخدام النشيط الاجتماعي كان له تأثير موجب قوي ودال إحصائيًّا في الكفاءة الداخلية والاهتمام بالسياسة، وتأثير سالب قوي ودال إحصائيًّا في الكفاءة الخارجية والمعاملة السياسية المتصوَّرة. وفي المقابل، لم يكن للاستخدام النشيط غير الاجتماعي تأثير معتبر ودال في جميع الأبعاد، بينما كانت تأثيرات الاستخدام السلبي في الأبعاد السياسية نفسها سالبة ودالة. أما المتغيرات المعدِّلة، فقد تبين أن الجنس والتخصص لم يكن لهما تأثير يُذكر، في حين أظهر المستوى التعليمي قوة تعديلية لعلاقة أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي والكفاءة السياسية.

كلمات مفتاحية: استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، الكفاءة السياسية، نمذجة المعادلات البنيوية، المتغيرات المعدِّلة.

This study investigates the impact of social media usage patterns on multiple dimensions of political efficacy. Using Structural Equation Modeling (SEM) in JASP software (version 0.95.2), the analysis draws on a sample of 478 university students. It examines the relationships between three types of social media use – active social, active non-social, and passive – and four dimensions of political efficacy: internal, external, political interest, and perceived political treatment. The model also tests the moderating effects of variables such as gender, educational level, and academic specialization. The results indicate that active social use has a strong, statistically significant positive effect on both internal efficacy and political interest, but a strong negative effect on external efficacy and perceived political treatment. Active non-social use shows no significant effect across any of the examined dimensions. In contrast, passive use is associated with significant negative effects on these all examined dimensions of political efficacy. Regarding moderating variables, gender and academic specialization do not produce significant effects, whereas educational level significantly moderates the relationship between social media usage and political efficacy.

Keywords: Social Media Usage Patterns, Political Efficacy, Structural Equation Modeling, Moderating Variables.

* باحث في علم الاجتماع ومترجم.

Sociologist and Translator.
hassane.hjij@gmail.com

مقدمة

يُظهر تتبّع معدلات المشاركة الانتخابية في المغرب طوال الخمسة عشر عامًا الأخيرة مسارًا متذبذبًا يعكس أزمة سياسية بنيوية. ويشير بعض الباحثين إلى أن ضعف المشاركة السياسية للشباب المغربي يعكس أزمة سياسية متعددة الأبعاد تتمثل في فقدان الثقة، وضعف التمثيل، وتحول الشباب إلى أشكال مشاركة غير تقليدية نتيجة الإحباط من المؤسسات السياسية والتنموية[1]. فبعد أدنى مشاركة تاريخية عام 2007 (37 في المئة)، ارتفع الإقبال مؤقتًا عام 2011 إلى 45.4 في المئة تحت تأثير موجة "الربيع العربي"، ثم إنه تراجع عام 2016 إلى 43 في المئة، وهو ما يوحي بأن جذور العزوف أعمق من الظروف السياسية العابرة[2]. أما نسبة 50.18 في المئة التي سُجّلت في انتخابات 2021، فقد أثارت جدلًا واسعًا، إذ عزاها باحثون إلى "وهم الإقبال المرتفع" الناتج من دمج ثلاثة استحقاقات في يوم واحد، مع احتساب النسبة على قاعدة المسجلين لا إجمالي المؤهلين الذين يتجاوز عددهم 25 مليونًا، وهو رقم يؤكد استمرار كتلة معتبرة خارج العملية برمّتها[3].

إن امتناع حوالي نصف الجسم الانتخابي المؤهل عن التصويت يعكس مستويات مرتفعة ومستمرة من العزوف السياسي والاستياء المؤسسي[4]. ولا يُفهم الامتناع عن التصويت باعتباره غيابًا للمشاركة، بل يُفهم غالبًا بوصفه فعلًا سياسيًا يعبّر عن الاحتجاج، أو انعدام الثقة، أو الشعور بعدم جدوى المشاركة[5]، أي الإحساس بأن التصويت لن يحدث فرقًا ملموسًا[6]. ويشير الاستياء المؤسسي إلى تآكل ثقة المواطنين بقدرة المؤسسات السياسية على تمثيلهم وتلبية مطالبهم، ويتجلى في التشكيك والانسحاب من الممارسة السياسية، ويرتبط بضعف الأداء المؤسسي وغياب الشفافية، خاصة في الديمقراطيات الهشة[7]. هكذا يتحول الامتناع في هذه السياقات إلى احتجاج صامت ضد نظام سياسي يُنظَر إليه على أنه غير قادر على الاستجابة أو يفتقر إلى النزاهة[8].

تشهد الحياة السياسية في المغرب أزمة ثقة حادة وعميقة، لا تقتصر على العلاقة بين المواطن والمؤسسات المنتخَبة، بل تمتد لتشمل القنوات المؤسسية للتواصل السياسي برمّتها، سواء كانت حكومية أو حزبية[9]. هذا الانهيار في الثقة، الذي تؤكده بيانات ميدانية، ليس انطباعًا عابرًا، بل هو واقع ملموس يعكس قطيعة شبه كاملة بين الخطاب السياسي الرسمي وتصورات المواطنين. وتكشف استطلاعات الرأي الحديثة عن أرقام متدنية، إذ لا تثق الغالبية العظمى المغاربة بالأحزاب السياسية ولا تشعر بأنها ممثلة لها[10]. ووفقًا لدراسة أجراها **الباروميتر العربي** عام 2024، عبّر 33 في المئة فقط من المستجيبين عن ثقتهم بالحكومة، و38 في المئة منهم عن ثقتهم بالبرلمان[11]. وأشارت دراسة أحدث إلى أن مستوى ثقة الفئة الشابة المغربية (18-24 عامًا) بالحكومة لا يتجاوز 16 في المئة، بينما لا تتعدى الثقة بالبرلمان 21 في المئة، وتنخفض إلى 15 في المئة بالنسبة إلى الأحزاب السياسية[12]. هذه الأزمة ليست وليدة اللحظة، بل هي نتاج تراكمي لتجارب سياسية يشعر فيها المواطن بأنّ صوته غير مسموع وأنّ المؤسسات السياسية تعمل بمنطق بعيد عن همومه اليومية، ما يرسخ قناعة راسخة بعدم جدوى المشاركة[13]. ويظهر أثر ذلك جليًا في مستويات المشاركة الانتخابية المنخفضة

1 Ikram Adnani, "Transformations in Youth Political Participation in Morocco: From Political Institutions to Civil Society," *Policy Brief*, Friedrich Neumann Foundation, 14/10/2025, accessed on 7/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2sOr

2 Bernabé López García & Said Kirhlani, "The Moroccan Elections of 2021: A New Political Architecture for a New Development Model," Elcano Royal Institute, 1/10/2021, accessed on 7/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2t52

3 "Quelques caractéristiques des primo-votants aux élections de 2021," Haut-Commissariat au Plan, 7/9/2021, accessed on 7/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2shz

4 Adnani; Almila Başak & Seth Jolly, "Dissatisfied Voters or Alienated Abstainers? Abstention and Voter-Parliament Incongruence," European Union Studies Association, 2025, accessed on 7/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2sya

5 Claus Offe, "Political Disaffection as an Outcome of Institutional Practices? Some Post-Tocquevillean Speculations," in: Mariano Torcal & JoséMontero (eds.), *Political Disaffection in Contemporary Democracies* (London: Routledge, 2006).

6 B. E. Pinkleton, E. W. Austin & K. K. J. Fortman, "Relationships of Media Use and Political Disaffection to Political Efficacy and Voting Behavior," *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, vol. 42, no. 1 (1998).

7 Offe.

8 Ibid.

9 Hanane Aboulghazi, "Covid-19 Crisis Communication Management in Morocco: Investigating Male and Female Publics' Perceptions and Assessments of Moroccan Public Authorities' Crisis Response Strategies," *The Journal of Quality in Education*, vol. 12, no. 19 (2022).

10 Mohammed Masbah, Rachid Aourraz & Hajar Odrissi, "The Trust in Institutions Index IV: Is Political Trust in Morocco Declining?" Moroccan Institute for Policy Analysis, 4/9/2023, accessed on 7/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2sP5

11 "الباروميتر العربي - الدورة الثامنة المغرب: تقرير استطلاعات الرأي العام"، **الباروميتر العربي**، 2024/5/17، شوهد في 2026/4/3، في: https://acr.ps/hBy2syu

12 Mohamed Chraimi & Mohamed Ben Aissa, "Youth Political Trust as a Driver for Increasing the Country's Resilience to Socio-economic Challenges," *Socio Economic Challenges*, vol. 9, no. 3 (2025).

13 كريم رصمي، "أزمة المشاركة السياسية بالمغرب"، مجلة **المعرفة**، العدد 13 (شباط/ فبراير 2024).

والمتقلّبة، التي حتى حين ترتفع، فإنها تخفي أزمةَ تمثيلٍ حقيقية وعزوفًا بنيويًا عن الانخراط في القنوات السياسية التقليدية.

على النقيض من الانسحاب من الفضاء العام المؤسسي، نشهد صعودًا لنمط جديد من المشاركة الرقمية. ففي ظل انسداد قنوات التواصل التقليدية[14]، يتجه المواطنون، والشباب منهم على وجه الخصوص، على نحو متزايد إلى وسائط التواصل الاجتماعي؛ ليس باعتبارها متنفسًا للتعبير فحسب، بل بوصفها فضاء لبناء وتطوير شعور متزايد بالقدرة الشخصية على فهم الشأن العام وتحليله. وتتيح هذه المنصات للأفراد فرصة الوصول إلى كمّ هائل من المعلومات، والانخراط في نقاشات سياسية معقدة، وتكوين آراء مستقلة بعيدًا عن الخطابات الرسمية المهيمنة. ويساهم هذا الاحتكاك اليومي بالقضايا السياسية عبر الفضاء الرقمي في صقل المهارات التحليلية والنقدية لدى المستخدمين، ويعزز لديهم إحساسًا متناميًا بالكفاءة والتمكّن من فهم تعقيدات المشهد السياسي[15]. بعبارة أخرى؛ بينما تفشل المؤسسات التقليدية في بناء الثقة والتواصل، من المحتمل أن تنجح الفضاءات الرقمية، ولو نسبيًا، في بناء مواطن أكثر وعيًا ومعرفة بشؤون السياسة.

فماذا يحدث عندما يصطدم هذا المواطن "الخبير ذاتيًا"، الذي شكّل وعيه وكفاءته بنفسه في الفضاء الرقمي، بجدار الواقع السياسي الصلب والمتمثل في مؤسسات لا تزال غير مستجيبة وتفتقر إلى آليات الحوار والمساءلة؟ إن الفجوة بين الشعور المتعاظم بالقدرة على الفهم والمشاركة (الذي تغذيه المنصات الرقمية) والإدراك الراسخ بأن النظام السياسي لن يتغير أو يستجيب (وهو ما تؤكده تجارب الواقع) تخلق حالة من التنافر السياسي الحادّ. ربما لا تؤدي هذه الحالة بالضرورة إلى المشاركة الفعلية، بل إنها قد تعمق الشعور بالإحباط والتشاؤم، أو تدفع نحو أشكال من الاحتجاج الرقمي التي تبقى معزولة عن إحداث تغيير ملموس[16]. وتسعى هذه الدراسة إلى تشريح العلاقة المعقدة، من خلال فحص تأثير أنماط الاستخدام المختلفة لوسائط التواصل الاجتماعي في تشكيل الشعور بالكفاءة الذاتية، وتفاعل هذا الشعور مع المواقف تجاه المشاركة السياسية التقليدية في سياق يتسم بأزمة تمثيل وتواصل مؤسسي.

لقد غيّر الانتشار الواسع للإنترنت ووسائط التواصل الاجتماعي ديناميات الانخراط السياسي عالميًا، وهي ظاهرة دفعت الباحثين إلى دراسة تأثير استهلاك الوسائط الرقمية في الكفاءة السياسية التي تُفهم عادةً ببعديها الداخلي (ثقة الفرد بقدرته على فهم السياسة والمشاركة فيها بكفاءة) والخارجي (إيمان الفرد بأن النظام السياسي يستجيب لمطالب المواطنين)[17]. ويُنظر لهذه الوسائط، بفضل سهولة الوصول إليها وطبيعتها التشاركية، باعتبارها أدوات لتعزيز كلا البعدين عبر توفير المعلومات وتسهيل النقاش وتمكين المشاركة[18]. وتؤكد التحليلات التجميعية Meta-analysis ومراجعات الأدبيات المنهجية Systematic Literature Review وجود علاقة إيجابية، وإن كانت ضعيفة إحصائيًا، بين استخدام الوسائط الرقمية والكفاءة السياسية، مع ملاحظة تأثيرٍ أقوى في الكفاءة الداخلية مقارنة بالخارجية[19]. وتظهر هذه الارتباطات في سياقات ديمقراطية وغير ديمقراطية مع احتمال تباين قوتها بين الحالتين[20].

تتسم العلاقة بين استخدام الوسائط الرقمية والكفاءة السياسية بالتعقيد وتتأثر بعوامل متعددة. فالوسائط المختلفة (مثل فيسبوك وإكس وواتساب) يمكن أن تمارس تأثيرات متفاوتة، وغالبًا ما يضطلع نوع النقاش السياسي وطبيعة الشبكات الاجتماعية بدور وسيط[21]. وكيفية استخدام هذه الوسائط تُحدث فرقًا: فالاستخدام التفاعلي يميل إلى أن يكون أشد تأثيرًا في الكفاءة من الاستخدام غير التفاعلي أو

14 Marwan Walid Al-Quran, "Traditional Media Versus Social Media: Challenges and Opportunities," *Technium Romanian Journal of Applied Sciences and Technology*, vol. 4, no. 10 (2022).

15 Ariaden Vromen, *Digital Citizenship and Political Engagement: The Challenge from Online Campaigning and Advocacy Organisations* (London: Palgrave Macmillan, 2017); Ruixia Han, "How Social Media Use Affects Internal Political Efficacy in China: The Mediating Effects of Social Network Interaction," *Humanities and Social Sciences Communications*, vol. 11, no. 1 (2024).

16 Bolane Olaniran & I. Williams, "Social Media Effects: Hijacking Democracy and Civility in Civic Engagement," in: J. Jones & M. Trice (eds.), *Platforms, Protests, and the Challenge of Networked Democracy*, Rhetoric, Politics and Society (London: Palgrave Macmillan, 2020).

17 Shelley Boulianne, J. Oser & C. Hoffmann, "Powerless in the Digital Age? A Systematic Review and Meta-analysis of Political Efficacy and Digital Media Use," *New Media & Society*, vol. 25, no. 6 (2023); Jennifer Oser, "How Political Efficacy Relates to Online and Offline Political Participation: A Multilevel Meta-analysis," *Political Communication*, vol. 39, no. 3 (2022).

18 J. Kahne & B. T. Bowyer, "The Political Significance of Social Media Activity and Social Networks," *Political Communication*, vol. 35, no. 3 (2018); M. Chan, H.-T. Chen & F. L. F. Lee, "Examining the Roles of Mobile and Social Media in Political Participation: A Cross-national Analysis of Three Asian Societies Using a Communication Mediation Approach," *New Media & Society*, vol. 19, no. 2 (2017).

19 Boulianne, Oser & Hoffmann.

20 D. Kuznetsova & C. J. Tolbert, "Globalizing Information Networks, Social Media, and Participation," *Social Science Quarterly*, vol. 104 (2023).

21 Timilehin Durotoye et al., "Online and Social Media Political Participation: Political Discussion Network Ties and Differential Social Media Platform Effects over Time," *Social Science Computer Review*, vol. 43, no. 2 (2025); Daniel Halpern, S. Valenzuela & J. E. Katz, "We Face, I Tweet: How Different Social Media Influence Political Participation through Collective and Internal Efficacy," *Journal of Computer-Mediated Communication*, vol. 22, no. 6 (2017).

السلبي[22]. بل إن الكفاءة السياسية نفسها تشتغل وسيطًا مهمًّا، بحيث إن استخدام وسائط التواصل للحصول على المعلومات يعزز الكفاءة التي تحفز المشاركة السياسية الفعلية[23]. بيد أن العلاقة ليست إيجابية دائمًا؛ ففي بعض السياقات، قد تكون ضعيفة أو غير دالة إحصائيًّا بعد ضبط المتغيرات الخارجية[24]، وهناك مخاوف مشروعة تتعلق بدور هذه المنصات في نشر المعلومات المضللة وزيادة الاستقطاب[25].

تستكشف الدراسات في السياق العربي ديناميات مماثلة، مع التركيز خصوصًا على الشباب الجامعي. وتُظهر هذه الأبحاث أن منصات مثل فيسبوك وإكس مصادر معلومات سياسية رئيسة لهذه الفئة العمرية[26]، مدفوعة بسهولة الوصول وسرعة النشر والرغبة في التعبير الحر[27]. وتشير النتائج عمومًا إلى وجود روابط إيجابية بين استخدام هذه المنصات والانخراط السياسي لأنه لوحظ ارتباط بين التعرض للمحتوى الإخباري والكفاءة السياسية الجماعية في مصر[28]، وبين الأنشطة الرقمية والكفاءة والمشاركة في الأردن[29]، بما في ذلك الانخراط الحزبي[30]. وتساهم هذه المنصات في زيادة المعرفة والوعي السياسي والتعبئة[31]. ومع ذلك، تبقى التأثيرات غير مطلقة، فقد تكون محدودة أو متوسطة التأثير في بعض الأحيان، وربما تترجم دائمًا إلى مشاركة فعلية مثل التصويت[32].

وعلى الرغم من الثراء المتزايد للأدبيات العالمية والعربية حول تأثير وسائط التواصل الاجتماعي، فإنّ فجوات معرفية لا تزال موجودة؛ ومن ثمّ تسعى هذه الدراسة إلى معالجة بعضها. أولًا، تميل الدراسات العربية المتاحة إلى الاعتماد على مناهج وصفية وارتباطية تقليدية، مع قلة استخدام نماذج إحصائية متقدمة مثل نمذجة المعادلات البنيوية التي تتيح فَحْص العلاقات المعقدة والمتعددة بين المتغيرات على نحو شامل. ثانيًا، يركّز العديد من الدراسات على حجم الاستخدام أو الاعتماد العام على المنصات بدلًا من تحليل تأثير أنماط الاستخدام المحددة (مثل الاستخدام التفاعلي مقابل السلبي) وتأثيراتها المتمايزة المحتملة. ثالثًا، بينما تم تناول أبعاد الكفاءة الداخلية والخارجية والاهتمام بالسياسة، فإن بُعد المعاملة السياسية المتصوَّرة، أي كيفية إدراك الشباب تعامل النظام السياسي معهم، يظل غير مستكشف على نحو كافٍ بوصفه متغيرًا تابعًا رئيسًا يتأثر باستخدام وسائط التواصل. رابعًا، غالبًا ما يتم تناول العوامل الديموغرافية على أنها متغيرات للضبط أو المقارنة، لكن ثمة حاجة إلى اختبار دورها بوصفها متغيرات معدلة منهجيًا ضمن نموذج بنيوي لفهم كيف يمكن أن تغيّر عواملُ، مثل الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي، طبيعةَ العلاقة بين استخدام المنصات والكفاءة السياسية. وأخيرًا، تقتصر الدراسات العربية على سياقات محددة (مصر والأردن في الغالب)؛ ما يترك السياق المغربي، بخصوصياته السياسية والاجتماعية، في حاجة إلى دراسة معمقة. وتهدف الدراسة إلى سدّ هذه الفجوات من خلال توظيف نموذج المعادلات البنيوية لفحص تأثير أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي في أبعاد متعددة للكفاءة السياسية (بما فيها المعاملة السياسية المتصوَّرة)، مع اختبار الدور المعدل

22 J. Matthes, R. Heiss & H. van Scharrel, "The Distraction Effect. Political and Entertainment-oriented Content on Social Media, Political Participation, Interest, and Knowledge," *Computers in Human Behavior*, vol. 142 (2023); Y. Zhang et al., "How Does Internet Use Affect Citizen Political Participation? The Mediating Role of Social Networks," *Social Science Computer Review*, vol. 43, no. 4 (2024).

23 Chan et al.; C. Chen, Bai Y. & R. Wang, "Online Political Efficacy and Political Participation: A Mediation Analysis Based on the Evidence from Taiwan," *New Media & Society*, vol. 21, no. 2 (2019); Oser et al.; R. Ida, M. Saud & M. Mashud, "An Empirical Analysis of Social Media Usage, Political Learning and Participation among Youth: A Comparative Study of Indonesia and Pakistan," *Quality & Quantity*, vol. 54, no. 4 (2020); T. Akinyetun, "Social Media, Political Efficacy and Political Participation in Nigeria," *Plaridel*, vol. 19, no. 1 (2022).

24 Justin Martin & S. Naqvi, "Media Use Predictors of Online Political Efficacy among Internet Users in Five Arab Countries," *Information, Communication & Society*, vol. 21, no. 1 (2018); Gilbert Kipkoech, "Connections between Internet, Social Media News Use, and Political Participation in Kenya," *Social Science Computer Review*, vol. 40, no. 1 (2022).

25 Sebastian Valenzuela et al., "The Paradox of Participation Versus Misinformation: Social Media, Political Engagement, and the Spread of Misinformation," *Digital Journalism*, vol. 7, no. 6 (2019).

26 ميرال مصطفى عبد الفتاح، "العلاقة بين التعرض للمحتوى الإخباري في مواقع التواصل الاجتماعي والكفاءة السياسية الجمعية للشباب المصري"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مج 16، العدد 1 (2017)؛ أشرف عصام فريد صالح، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016؛ إيمان جابر حسن شومان، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في المجتمع المصري"، **حوليات آداب عين شمس**، مج 49 (2021).

27 شومان؛ صالح؛ عبد الفتاح؛ عثمان منصور الطاهات [وآخرون]، "تأثير منصات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، مج 45، العدد 1 (2025).

28 عبد الفتاح.

29 Mansour Tahat, "The Use of Social Media and its Relation to Jordanian University Youths' Engagement in Political Parties," *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, vol. 14, no. 8 (2020).

30 الطاهات [وآخرون].

31 سارة عز الدين عبد السميع الشاذلي، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بمحافظة الدقهلية"، **مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية**، مج 45، العدد 45 (2019).

32 علا عبد القوي عامر، "دور وسائل الإعلام الرقمية في تفعيل المشاركة السياسية للشباب الجامعي"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 59 (2017).

للجنس والتعليم والتخصص الأكاديمي، وذلك في سياق الشباب الجامعي المغربي.

وتهدف الدراسة، أيضًا، إلى تقديم نموذجٍ بنيوي يربط أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي (النشيط الاجتماعي، النشيط غير الاجتماعي، والسلبي) بأبعاد الكفاءة السياسية لدى الطلاب المغاربة (الكفاءة الداخلية، والكفاءة الخارجية، والاهتمام بالسياسة، والمعاملة السياسية المتصوَّرة)، على نحوٍ يتجاوز وصف الارتباطات ليقدم تفسيرات لهذا الارتباط، سواء على المستوى الإحصائي أو النظري. وبذلك، تتقصّى الدراسة المسارات البنيوية بين مفهوم أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي ومفهوم الكفاءة السياسية، وتختبر إذا ما كانت متغيرات مُعدِّلة (الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص الأكاديمي) تقوّي أو تُضعِف تأثير كل نمط استخدام في كل بُعدٍ من أبعاد الكفاءة. ويعتمد هذا المسعى مقاربةً تفسيرية سببية باستخدام نمذجة المعادلات البنيوية مع ضبط ثبات القياس عبر المجموعات، بما يسمح بتقدير الفروق البنيوية واستخلاص آليات التأثير المشروط التي تفسر كيف أنّ التعرض الرقمي يشكّل الكفاءة السياسية في السياق الجامعي المغربي.

وتكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في قدرتها على تقديم رؤى قابلة للتطبيق لمختلف الفاعلين المعنيين بتعزيز المشاركة المدنية والسياسية للشباب في المغرب. فمن خلال تحديد أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي الأكثر ارتباطًا بتعزيز أبعاد الكفاءة السياسية المختلفة أو تثبيطها، يمكن أن تفيد النتائج صنّاع السياسات في تصميم برامج تهدف إلى دعم انخراط الشباب البنّاء في الفضاء الرقمي. ويمكن أن تستفيد المؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني من هذه المعرفة لتطوير مبادرات محو الأمية الإعلامية والرقمية التي تساعد الطلاب على تقييم المعلومات السياسية على نحو نقدي وتنمية شعور واقعي بالكفاءة السياسية. علاوة على ذلك، يمكن أن تستخدم الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية نتائج الدراسة لفهمٍ أفضلَ لكيفية الوصول إلى الشباب الجامعي والتفاعل معه بكفاءة عبر المنصات الرقمية، وتكييف استراتيجيات التواصل الخاصة بهم. وأخيرًا، من خلال تحديد تأثير عوامل، مثل الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي في هذه العلاقة، يمكن أن تساعد الدراسة في تصميم تدخلات موجهة تستهدف المجموعات الطلابية التي قد تكون أكثر عرضة للانعزال السياسي أو الشعور بانعدام الكفاءة؛ ما يساهم في بناء مواطنة أكثر شمولًا ومشاركةً في السياق المغربي.

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، صغنا سؤالًا بحثيًا رئيسًا مفاده: إلى أي مدى تؤثّر أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي (النشيط الاجتماعي، والنشيط غير الاجتماعي، والسلبي) في أبعاد الكفاءة السياسية (الداخلية، والخارجية، والاهـتمام بالسياسة، والمعاملة السياسية المتصوَّرة) لدى الطلاب الجامعيين في المغرب؟ وكيف يعدّل كل من الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي هذه العلاقة؟

وفي ضوء ذلك، تسعى الدراسة إلى فحص الفرضيات التالية: الفرضية 1: يؤثّر الاستخدام النشيط الاجتماعي لوسائط التواصل الاجتماعي تأثيرًا إيجابيًا في الكفاءة الداخلية، والاهتمام بالسياسة، والكفاءة الخارجية، والمعاملة السياسية المتصوَّرة؛ الفرضية 2: ليس للاستخدام النشيط غير الاجتماعي لوسائط التواصل الاجتماعي تأثير في الكفاءة الخارجية، والاهـتمام بالسياسة، والكفاءة الخارجية، والمعاملة السياسية المتصوَّرة؛ الفرضية 3: يؤثّر الاستخدام السلبي لوسائط التواصل الاجتماعي سلبيًا في الكفاءة الداخلية، والاهتمام بالسياسة، والكفاءة الخارجية، والمعاملة السياسية المتصوَّرة؛ الفرضية 4: تعدّل المتغيرات الخارجية (الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص الأكاديمي) قوة/ اتجاه العلاقات البنيوية بين أنماط استخدام وسائط التواصل الاجتماعي وأبعاد الكفاءة السياسية.

أولًا: النظرية والمنهجية

1. الإطار النظري

يُعدّ نموذج المكاسب التفاضلية Differential Gains Model إطارًا نظريًّا مهمًا في دراسات الاتصال السياسي، وقد تطور بوصفه امتدادًا ونقدًا لفرضية "الفجوة المعرفية" ونماذج "الوساطة الاتصالية". فبينما أشارت فرضية الفجوة المعرفية إلى أنّ تدفق المعلومات يوسّع الفجوة المعرفية بين الشرائح الاجتماعية بناءً على التعليم والمكانة[33]، ركزت نماذج الوساطة على العمليات المعرفية والحوارية (مثل المعالجة والنقاش) التي تحوّل التعرض الإعلامي إلى نتائج سياسية[34]. وظهر نموذج المكاسب التفاضلية عند تقاطع هذه الأفكار، مؤكدًا أن الفوائد (المعرفية، والاتجاهية، والسلوكية) الناتجة من التعرض لوسائل الإعلام ليست متساوية

33 Phillip Tichenor et al., "Mass Media Flow and Differential Growth in Knowledge," *Public Opinion Quarterly*, vol. 34, no. 2 (1970).

34 William Eveland, "The Cognitive Mediation Model of Learning from the News: Evidence from a Two-Wave Panel Survey," *Communication Research*, vol. 28, no. 1 (2001); J. M. McLeod, D. A. Scheufele & P. Moy, "Community, Communication, and Participation: The Role of Mass Media and Interpersonal Discussion," *Political Communication*, vol. 16, no. 3 (1999); Dhavan Shah et al., "Information and Expression in a Digital Age: Modeling Internet Effects on Civic Participation," *Communication Research*, vol. 32, no. 5 (2005).

بين جميع الأفراد، بل تتفاوت إلى حد بعيد اعتمادًا على موارد كل فرد وقدراته ودوافعه وفرصه[35].

يفترض النموذج أن الأفراد ذوي الموارد الأعلى، مثل التعليم المرتفع أو المعرفة السابقة أو الاهتمام السياسي القوي أو الشبكات الاجتماعية النشطة، هم الأقدر على استخلاص مكاسب أكبر من استهلاكهم للمحتوى الإعلامي، مقارنةً بمن يمتلكون موارد أقل[36]. وقد تفاقمت هذه الظاهرة مع انتشار الوسائط الرقمية التي تتيح انتقائية أكبر للمستخدمين؛ ما عزز "الفجوات القائمة على الاختيار" حيث يستفيد الأفراد ذوو الدافعية والقدرة الأعلى على نحو غير متناسب[37]. ومن ثم، فإن السؤال الأساسي "هل يؤثر التعرض الإعلامي؟" يفضي إلى الأسئلة التالية: "من يستفيد من هذا التأثير؟ وكيف ذلك؟ وتحت أيّ ظروف؟"، وهو ما ينسجم مع منطق "القابلية التفاضلية للتأثر بالوسائط" الذي يبرز دور الفروق الفردية والسياقية[38]. يعمل التعرض الإعلامي، خصوصًا التفاعلي منه، على تحريك وسائط معرفية وحوارية (كالانتباه والفهم والنقاش) تعزز الشعور بالقدرة (الكفاءة الداخلية) وتؤثّر في تصورات استجابة النظام (الكفاءة الخارجية)، منعكسًا بذلك على الاهـتمام والمشاركة، وقد يؤدي إلى "تعزيز حلزوني" متبادل بين الاهتمام والاستخدام[39].

تتجلى ملاءمة هذا النموذج للدراسة، التي تفحص تأثير أنماط استخدام فيسبوك في الكفاءة السياسية لطلاب الجامعات المغربية، مع اختبار دور الجنس والتعليم والتخصص بوصفها متغيرات معدلة. أولًا، إنه يوفر النموذج الأساس المنطقي لتوقّع أن أنماط الاستخدام المختلفة (التفاعلي النشيط، وغير التفاعلي النشيط، والسلبي) لن تؤدي إلى المكاسب نفسها في الكفاءة لدى جميع الطلاب. ثانيًا، يمكن اعتبار المتغيرات المعدلة (الجنس، والتعليم، والتخصص) مؤشرات دالّة على الموارد والفرص التي يتوقع النموذج أنها ستؤدي إلى مكاسب تفاضلية؛ فالتعليم والتخصص يرتبطان بالقدرة المعرفية والدافعية، بينما قد يعكس الجنس اختلافات في الخبرات والتوقعات المؤسسية[40]. ثالثًا، تتيح منهجية نمذجة المعادلات البنيوية الأدوات الإحصائية المناسبة لاختبار هذه العلاقات المعقدة، بما في ذلك تقدير المسارات البنيوية من أنماط الاستخدام إلى أبعاد الكفاءة، واختبار كيف تغيّر المتغيرات المعدلة قوة هذه المسارات؛ ما يوفر دليلًا إمبريقيًّا على وجود المكاسب التفاضلية أو غيابها في سياق الجامعات المغربية.

2. الإطار المفهومي

أ. الكفاءة السياسية

صيغ مفهوم الكفاءة السياسية في بداياته ليعكس شعور الفرد بقدرته على فهم العملية السياسية والتأثير فيها، مقترنًا بإدراكه جدوى المشاركة وإمكان تأثير صوته. وقُسّم تقليديًّا إلى بُعدين: الكفاءة الداخلية (إدراك القدرة الذاتية على الفهم والمشاركة)، والكفاءة الخارجية (إدراك استجابة النظام لصوت المواطن)[41]. إن هذا المفهوم محدِّد نفسي رئيس لاستعداد المواطن للانخراط في السياسة. إلا أن هذا التعريف الثنائي واجه انتقادات لأنه لا يكفي في تغطية تعقيد الظاهرة، إذ أشارت أبحاث لاحقة إلى إمكان تقسيم الكفاءة الخارجية نفسها إلى أبعاد فرعية[42]، وإلى أن قياس الكفاءة الداخلية أبسط نسبيًّا[43].

استجابةً لذلك، توسعت الأدبيات لتشمل أبعادًا إضافية. وأُدرج الاهتمام بالسياسة بوصفه بعدًا تحفيزيًا مستقلًا ومُمكِّنًا معرفيًا مركزيًا يؤثّر في المشاركة إلى جانب الكفاءة الداخلية[44]. وأُضيف أيضًا مفهوم المعاملة السياسية المتصوَّرة بوصفه بُعدًا إدراكيًا لا يعكس تقييم المواطنين مدى استجابة النظام فحسب، بل أيضًا نزاهة المؤسسات وعدالتها ومعاملتها المنصفة؛ ما يضيف بعدًا كيفيًّا لتجربة المواطن مع المؤسسات[45]. وقد ساهمت هذه التطورات في دعم الصدق البنائي لمفهوم الكفاءة السياسية وتغطية أبعاده المتعددة.

35 William Eveland & Dietram Scheufele, "Connecting News Media Use with Gaps in Knowledge and Participation," *Political Communication*, vol. 17, no. 3 (2000).

36 Ibid.

37 Markus Prior, *Post-broadcast Democracy* (Cambridge: Cambridge University Press, 2007).

38 Patti Valkenburg & Peter Jochen, "The Differential Susceptibility to Media Effects Model," *Journal of Communication*, vol. 63, no. 2 (2013).

39 Michael Slater, "Reinforcing Spirals: The Mutual Influence of Media Selectivity and Media Effects and Their Impact on Individual Behavior and Social Identity," *Journal of Communication*, vol. 57, no. 3 (2007).

40 Shah et al.

41 Angus Campbell, Gerald Gurin & Warren Miller, *The Voter Decides* (Evanston, IL: Row; Peterson, 1954); Richard Niemi et al., "Measuring Internal Political Efficacy in the 1988 National Election Study," *American Political Science Review*, vol. 85, no. 4 (1991).

42 Alan Acock & Harold Clarke, "Alternative Measures of Political Efficacy: Models and Means," *Quality and Quantity*, vol. 24, no. 1 (1990).

43 Michael Morrell, "Survey and Experimental Evidence for a Reliable and Valid Measure of Internal Political Efficacy," *Public Opinion Quarterly*, vol. 67, no. 4 (2003).

44 Frank Reichert, "How Important are Political Interest and Internal Political Efficacy in the Prediction of Political Participation?" *International Journal of Social Psychology*, vol. 33, no. 3 (October 2018), pp. 459-503, accessed on 9/4/2026, at: https://acr.ps/hBy2shT; A. Wuttke & C. Schimpf, "Inequalities in Political Interest and Political Efficacy: A Review," *Politics and Governance*, vol. 11, no. 1 (2023).

45 Pippa Norris, *Democratic Deficit: Critical Citizens Revisited* (Cambridge: Cambridge University Press, 2011).

الشكل (1)
الإطار التحليلي للدراسة

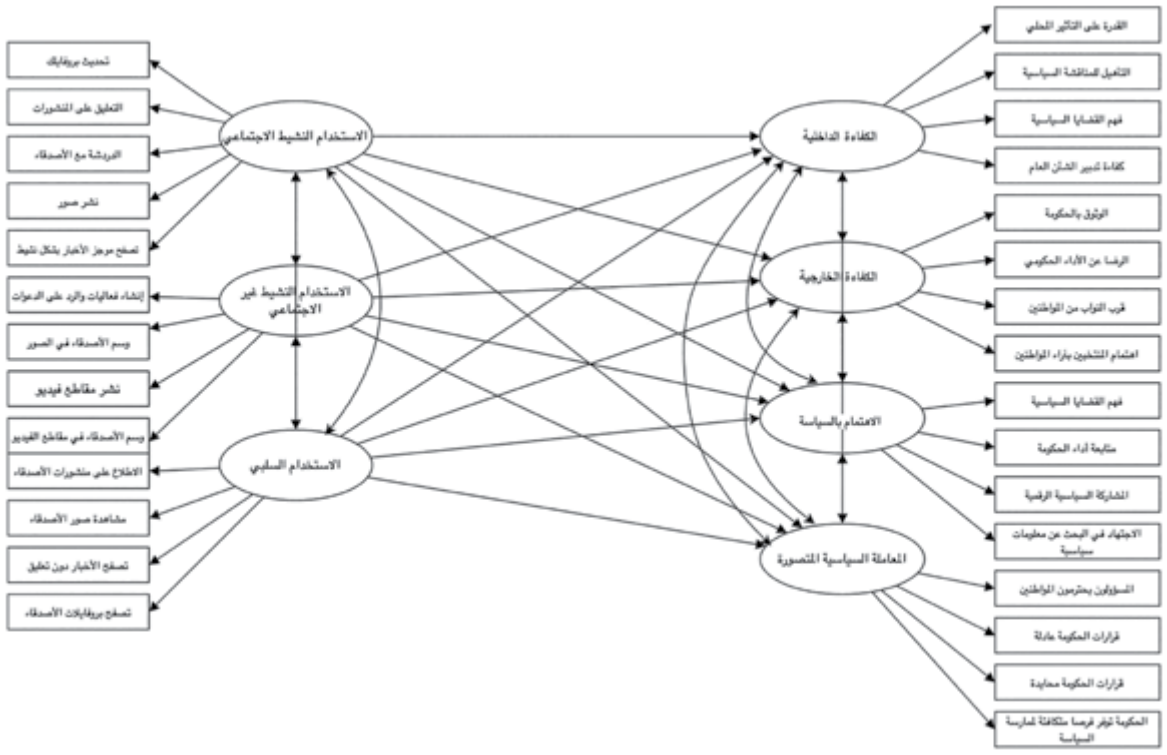

المصدر: من إعداد الباحث.

ملاحظة: تُظهر الأسهم الأحادية الرأس الاتجاه المفترض للعلاقة. وتُظهر الأسهم الثنائية الرأس التباين المشترك. وتُعرض المتغيرات الكامنة في دوائر، والمتغيرات الملاحظة في مستطيلات. ويُتوقَّع أن تختلف قوة المسارات البنيوية الموضحة واتجاهها باختلاف الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص الأكاديمي بوصفها متغيرات معدِّلة (لم تُدرَج متغيرات التعديل لضمان وضوح المخطط).

ب. الاستخدام السلبي والنشيط لوسائل الإعلام

طوّر جنيفر جينسون وآخرون مقياس الاستخدام السلبي/ النشيط لوسائل الإعلام Passive and Active Use of Media, PAUM[46]. ويُعرّف هذا الاستخدام السلبي، عمومًا، باستهلاك المحتوى (مثل تصفّح الأخبار أو مشاهدة المنشورات) من دون تفاعل مباشر أو مساهمة. وفي المقابل، يشمل الاستخدام النشيط إنشاء المحتوى والمشاركة والتفاعل الاجتماعي على المنصات. وينقسم إلى استخدام نشيط اجتماعي (مثل نشر التحديثات والتعليق والدردشة)، واستخدام نشيط غير اجتماعي (مثل الإعجاب بالمنشورات أو الردّ على دعوات الفعاليات من دون تواصل مباشر). لكن هذا التقسيم الثنائي واجه جدلًا حديثًا يتعلق بوضوحه وملاءمته: فالتعريفات الإجرائية تختلف بين الدراسات، وتصنيف بعض أنماط السلوك (مثل "الإعجاب") يظل صعبًا[47]، وقد يكون هذا المقياس محدود التطبيق[48]. ويُعزى تباين نتائج الدراسات جزئيًّا إلى هذا الاختلاف في أجرأة المفاهيم المركبة؛ ما يستدعي التمييز

46 Jennifer Genson, Anke C. Plagnol & Philip J. Corr, "Passive and Active Facebook Use Measure (PAUM): Validation and Relationship to the Reinforcement Sensitivity Theory," *Personality and Individual Differences*, vol. 117 (2017).

47 Briana Trifiro & J. Gerson, "Social Media Usage Patterns: Research Note Regarding the Lack of Universal Validated Measures for Active and Passive Use," *Social Media + Society*, vol. 5, no. 2 (2019); Adrian Meierand Vincent Krause, "Unpacking the Effects of Active and Passive Social Media Use: A Large-Scale Longitudinal Study," *New Media & Society*, vol. 24, no. 2 (2022).

48 Phillip Ozimek, J. Brailovskaia & H. W. Bierhoff, "Passive and Active Facebook Use and Depressive Symptoms: The Moderating Role of Envy and the Mediating Role of Social Support," *Journal of Social and Clinical Psychology*, vol. 42, no. 1 (2023).

الدقيق بين أنواع التفاعل المختلفة وتأثير العوامل الوسيطة، كالدعم الاجتماعي والمقارنة الاجتماعية[49]. ويتعزز هذا المنحى بظهور توجهات بحثية حديثة تراجع المفاهيم التقليدية للاستهلاك الصامت، فيما يُعرف بـ "تحدي الاستخدام السلبي"، وذلك من أجل إعادة توجيه سلوك المستخدم نحو أنماط تفاعلية تضمن بناء كفاءات اجتماعية، معرفية أو سياسية أكثر كفاءة[50].

يهدف الإطار التحليلي إلى اختبار العلاقات السببية المباشرة بين الأبعاد الثلاثة للمفهوم النظري المستقل (أنماط استخدام فيسبوك) والأبعاد الأربعة للمفهوم النظري التابع (الكفاءة السياسية). ويركّز النموذج على فحص العلاقات البنيوية بين أنماط الاستخدام وأبعاد الكفاءة السياسية، لتحديد طبيعة هذه العلاقات إمبريقيًّا، محاولًا إبراز أيّ نمط من أنماط الاستخدام يملك القوة التفسيرية الدالة لأبعاد الكفاءة السياسية. وقد ضُمِّن النموذج التحليلي متغيرات خارجية (الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص)؛ ليس بوصفها متغيرات تفسيرية رئيسة، بل باعتبارها عوامل مساعدة بغرض تحقيق هدفين. أولًا، الضبط الإحصائي لخط الأساس Statistical Control، إذ يُسهم إدراج هذه المتغيرات في ضمان أن العلاقات الملاحَظة بين أنماط استخدام فيسبوك وأبعاد الكفاءة السياسية تُعزى فعلًا إلى هذه الأنماط ولا تُعزى إلى فروق بنيوية بين الأفراد ناجمة عن خصائصهم الديموغرافية. بذلك، يساعد الضبط الإحصائي على تقديم صورة أوضح وأدق عن التأثير "الصافي" للمتغيرات المستقلة. ثانيًا، تؤدي هذه المتغيرات دور معدِّلات Moderators يمكن أن تغيّر قوة العلاقات البنيوية أو اتجاهها بين أنماط استخدام فيسبوك وأبعاد الكفاءة السياسية، وهو ما يجري التحقق منه بمساعدة تحليل المجموعات المتعددة Multi-Group SEM. وهذا خيار يثري التفسير النظري ويوفر فهمًا أدق للفروق بين الجماعات.

3. المنهجية

أ. العينة

أُجريت الدراسة في أربع جامعات مغربية، هي جامعة محمد الخامس بالرباط، وجامعة ابن طفيل بالقنيطرة، وجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، وجامعة المولى إسماعيل بمكناس. وبلغ حجم العيّنة النهائي 478 مشاركًا بعد استبعاد الإجابات غير المكتملة أو المكررة أو المستقيمة[51]. وقد اعتُمِدت عيّنة غير احتمالية ميسَّرة مع تطوّع ذاتي، إذ جُمعت البيانات عبر استبيان إلكتروني Google Sheets نُشر رابطُه على مدونة خاصة، وتمّت مشاركته عبر صفحات فيسبوك ومجموعات واتساب طلابية خلال الفترة 12-30 أيلول/ سبتمبر 2025. وتمثّل معيار الأهلية في أن يكون المشارك متابعًا لدراسته في جامعة مغربية وأن يكون عمره 18 سنة فأكثر. وقد شُجِّع المشاركون على إعادة نشر الرابط بين زملائهم؛ ما قد يُكسب العيّنة خصائص "كرة الثلج" عبر الإنترنت. واحتُرِمت الخصوصية عبر تجنب جمع معرّفات شخصية مباشرة، وقُدِّمت موافقة مستنيرة قبل البدء. وبحكم الطبيعة غير الاحتمالية وتحيّز التطوّع الذاتي واحتمال تحيّز القنوات، لا تُعمَّم النتائج إحصائيًّا على طلاب كل الجامعات العربية، وتُفسَّر العلاقات داخل إطار العيّنة مع فحوص متانة وضوابط ديموغرافية.

الجدول (1)

خصائص العيّنة بحسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
إناث	237	49.6
ذكور	241	50.4
المجموع	478	100

المصدر: من إعداد الباحث.

الجدول (2)

خصائص العيّنة بحسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الإجازة	286	59.8
الماجستير	149	31.2
الدكتوراه	43	9.00
المجموع	478	100

المصدر: المرجع نفسه.

49 Patti M. Valkenburg, Irene I. van Driel & Ine Beyens, "The Associations of Active and Passive Social Media Use with Well-Being: A Critical Scoping Review," *New Media & Society*, vol. 24, no. 2 (2022).

50 Robin Brewer et al., "Challenging Passive Social Media Use," *Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction*, vol. 5 (2021).

51 الإجابات المستقيمة Straight-lining نمط من الإجابة يختار فيه المشارك الخيار نفسه عن جميع الأسئلة في الاستبيان. على سبيل المثال، كأن يختار الجواب رقم 3 في جميع الأسئلة ذات الخمسة خيارات على مقياس ليكرت. تعود تسميتها إلى الشكل البصري الذي تتركه الإجابات في نماذج الاستبيانات الورقية أو الإلكترونية: فإذا اختار المشارك الخيار الثالث (مثلًا "محايد") في كل الأسئلة، ستشكّل علامات الإجابة خطًّا مستقيمًا أفقيًّا واحدًا.

الجدول (3)
خصائص العيّنة بحسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
العلوم الإنسانية والاجتماعية	232	48.5
العلوم القانونية والاقتصادية	124	25.9
العلوم الطبيعية والهندسة	122	25.5
المجموع	478	100

المصدر: المرجع نفسه.

ب. أداة القياس

بُني، في هذه الدراسة، استبيان مسحي تضمّن أسئلة مغلقة لقياس متغيرات الجنس (ذكر/ أنثى)، والمستوى التعليمي (الإجازة، الماجستير، الدكتوراه)، والتخصص الأكاديمي (العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلوم القانونية والاقتصادية، العلوم الطبيعية والهندسة). واشتمل على أسئلة مغلقة بمقياس ليكرت الخماسي (مقياس التقييم المُجمَّع) لقياس مقياسين مستقلين: مقياس المتغير التابع (الكفاءة السياسية) بأربعة أبعاد استُمِدَّت من دراسات سابقة مع تعديلها (الكفاءة الداخلية، الكفاءة الخارجية، الاهتمام بالسياسة، المعاملة السياسية المتصوَّرة)، ويتألف من خيارات إجابة متعددة، هي: من 1 = غير موافق مطلقًا إلى 5 = موافق للغاية. يتكون كل بعد من المتغيرات الكامنة الأربعة من مجموعة من المتغيرات الملاحظة يعرض بعضها الجدول (4).

استُخدِم مقياس الاستخدام السلبي/ النشيط لوسائل الإعلام الذي طوّره جينسون وآخرون لقياس المتغير المستقل (أنماط استخدام فيسبوك)[53]. ويتكوّن هذا المقياس من ثلاثة أبعاد على مقياس ليكرت الخماسي، بخيارات إجابة متعددة: من 1= أبدًا إلى 5 = دائمًا. ويتكون كل بعد من مجموعة من المتغيرات الملاحظة يعرض بعضها الجدول (5).

الجدول (4)
التعريفات الإجرائية لأبعاد الكفاءة السياسية

البعد	التعريف الإجرائي	عدد المتغيرات الملاحظة	مثال متغير ملاحظ	مقياس الإجابة
الكفاءة الداخلية	إدراك الفرد قدراته الذاتية على فهم القضايا السياسية والشعور بالقدرة على المشاركة الفعّالة	4	أرى نفسي مؤهلًا بالقدر الكافي للمشاركة في مناقشات سياسية جادة	مقياس ليكرت الخماسي (1= غير موافق مطلقًا، 5= موافق جدًا)
الكفاءة الخارجية	إدراك المواطن مدى استجابة المؤسسات لصوت المواطن وحاجاته	4	أشعر أنّني أستطيع الوثوق بالحكومة في أن تفعل ما هو صائب لفائدة المواطنين[52]	مقياس ليكرت الخماسي (1= غير موافق مطلقًا، 5= موافق جدًا)
الاهتمام بالسياسة	مستوى انشغال الفرد بالقضايا السياسية وحرصه على متابعتها والتفكير فيها ومناقشتها	4	أتابع بانتظام الأخبار والتحليلات المتعلقة بأداء الحكومة والبرلمان	مقياس ليكرت الخماسي (1= غير موافق مطلقًا، 5= موافق جدًا)
المعاملة السياسية المتصوَّرة	تصورات الفرد لعدالة المؤسسات السياسية تجاهه واحترامها له بصفته مواطنًا، ومدى إنصافها في التعامل مع الجميع	4	قرارات الحكومة عادةً ما تكون عادلة وتعتمد على القانون	مقياس ليكرت الخماسي (1= غير موافق مطلقًا، 5= موافق جدًا)

المصدر: المرجع نفسه.

52 تؤكد الأدبيات الكلاسيكية أن الحدود بين الثقة والكفاءة الخارجية غالبًا ما تكون متداخلة، إذ تُعرف الكفاءة الخارجية بأنها تمثلات المستجيب حول مدى استجابة النظام. ينظر مثلًا: Niemi et al.. وفي سياق هذه الدراسة، لا تقاس الثقة بقيام الحكومة بما هو صواب بوصفها عاطفة ولائية، بل بوصفها تقييمًا إدراكيًا لمدى التزام المؤسسات بالاستجابة لمصالح المواطنين، وهو جوهر الكفاءة الخارجية. ومن الناحية الإحصائية، جرى اختبار هذا البند ضمن نموذج التحليل العاملي التوكيدي CFA، وأظهرت النتائج أن البند يتمتع بتحميل عاملي Factor Loading مرتفع على بُعد الكفاءة الخارجية ولم يظهر أيّ تداخل Cross-loading مع أبعاد الكفاءة السياسية الأخرى.

53 Genson Plagnol & Corr.

الجدول (5)

جدول التعريفات الإجرائية لأبعاد الاستخدام السلبي/ النشيط لفيسبوك

البعد	التعريف المفهومي	عدد المتغيرات الملاحظة	مثال متغير ملاحظ	نوع المقياس
الاستخدام النشيط الاجتماعي	التفاعل المباشر مع الآخرين عبر التعليق، والمشاركة، والمراسلة	5	تُحادث (تُدردش مع) أصدقائك عبر برنامج المراسلة الفورية (ماسنجر)	مقياس ليكرت الخماسي (1= أبدًا، 5= دائمًا)
الاستخدام النشيط غير الاجتماعي	أنشطة فردية على المنصة مثل الإعجاب أو متابعة الأخبار لا تتضمن تبادلًا مباشرًا للآراء	4	تُنشئ فعاليات (أحداثًا)، أو تقبل دعوات المشاركة في فعاليات	مقياس ليكرت الخماسي (1= أبدًا، 5= دائمًا)
الاستخدام السلبي	تصفّح المحتوى أو مشاهدته من دون أيّ تفاعل أو مشاركة	4	تَتصفح موجز الأخبار من دون تسجيل إعجاب أو التعليق على المنشورات	مقياس ليكرت الخماسي (1= أبدًا، 5= دائمًا)

المصدر: المرجع نفسه.

ج. إجراءات نموذج القياس

- **التحليل العاملي التوكيدي**

طُبِّق التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis, CFA للتحقق من صلاحية البنية العاملية التي كشفت عنها نتائج التحليل الاستكشافي وتقدير الصدق البنائي والتمييزي والثبات الداخلي. وقد استُخدم مقدّر المربعات الصغرى الموزونة المعدلة للوسط والتباين WLSMV الملائم للبيانات الترتيبية والتي لا تستوفي شرط التوزيع الطبيعي، مع معالجة القيم المفقودة بطريقة الحذف بحسب القائمة Listwise Deletion. ولأغراض تعريف النموذج، ضُبِط مقياس الأبعاد بطريقة المتغير الملاحظ المرجعي Marker Variable؛ إذ ثُبِّت تحميل المتغير الملاحظ الأول = 1.00 لكل عامل في التحليل العاملي التوكيدي ونمذجة المعادلات البنيوية، وباستخدام المتغير الملاحظ المرجعي نفسه عبر المجموعات (الجنس، والمستوى التعليمي، والتخصص الأكاديمي) لتحقيق الثبات والاتساق. جرى تقييم ملاءمة النموذج باستخدام مؤشر المطابقة المقارن CFI، والمؤشر غير المعياري للملاءمة TLI، وجذر متوسط مربع الخطأ التقريبي RMSEA (بفاصل ثقة 95 في المئة)، وجذر متوسط الانحرافات المعيارية المتبقية SRMR، مع استخراج التقديرات المعيارية الكاملة Standardized Estimates. وجرى حساب مؤشرات الصدق والثبات، وهي تشمل متوسط التباين المستخلص AVE، ومؤشر الصدق التمييزي HTMT، ومعاملات الثبات (ألفا كرونباخ وأوميغا مكدونالد).

- **نمذجة المعادلات البنيوية**

جرى تحليل البيانات باستخدام نمذجة المعادلات البنيوية Structural Equation Modeling, SEM، على خطوتين رئيستين: أولًا، الإعدادات التقنية وتحديد النموذج: نظرًا إلى الطبيعة الترتيبية للبيانات وعدم استجابتها لشرط التوزيع الطبيعي، استُخدِم مقدّر المربعات الصغرى الموزونة المعدّلة بالوسط والتباين WLSMV، وأُجري التحليل على البيانات الخام Raw Data. ولضمان دقة الاستدلال الإحصائي، حُسِبت قِيَم p وفواصل الثقة 95 في المئة، اعتمادًا على إصدار روبوست Scaled من WLSMV (إصدار المربعات الصغرى الموزونة المعدّلة للمتوسط والتباين Weighted Least Squares Mean and Variance adjusted)، باستخدام أخطاء معيارية متينة Robust SEs وإحصاءات مُعدَّلة للوسط والتباين. وثُبِّتَ مقياس الأبعاد بناءً على المتغير الملاحظ المرجعي، مع تفعيل بنية المتوسطات وتثبيت المتوسطات الكامنة عند الصفر، وسُمح للمتغيرات الكامنة الخارجية والمتغيرات التابعة بالترابط بما يتسق مع الفرضيات النظرية. ثانيًا، إجراءات التحليل واختبار الفرضيات: استُخدِمت نمذجة المعادلات البنيوية لتقدير العلاقات البنيوية بين متغيرات مقياسَي الاستخدام السلبي والنشيط لفيسبوك والكفاءة السياسية. وشمل تقييم النموذج فحص مؤشرات الملاءمة الكلية كلًّا من جذر متوسط مربعات خطأ التقريب، ومؤشر المطابقة غير المعياري، ومؤشر المطابقة المقارن، وجذر متوسط مربعات البواقي المعياري CFI, TLI, RMSEA وSRMR، وتحليل التغاير المتبقي. ولفحص الفرضيات البنيوية، فُحِصت معاملات المسار المعيارية β ودلالتها الإحصائية، إضافة إلى معاملات التحديد R^2 لتقدير القوة التفسيرية للنموذج في أبعاد الكفاءة السياسية.

وللتحقق من ثبات النموذج عبر المجموعات (الفرضيات المعدِّلة)، استُخدِم تسلسل النماذج المتدرّجة في اختبار ثبات القياس (ابتداءً

من التكويني، مـرورًا بـالمتري، وصولًا إلى القياسي). وبعد ضمان الثبات المتري Metric Invariance، أُجري تحليل التعديل المتعدد المجموعات Multigroup Analysis من خلال مقارنة نموذج غير مقيَّد (تختلف فيه المسارات) بنموذج مقيَّد (تتساوى فيه المسارات). واتُّخذ الفرق في مؤشر CFI ($\Delta CFI \leq 0.010$) معيارًا أساسيًا في الحكم على انعدام فرقٍ جوهري، مع مؤشرات دعم ($\Delta RMSEA \leq 0.015$ و$\Delta SRMR \leq 0.030$).

ثانيًا: النتائج

1. التحليل العاملي التوكيدي لمقاييس الدراسة

في التحليل العاملي التوكيدي CFA، أبان النموذج الرباعي الأبعاد لمقياس الكفاءة السياسية عن ملاءمة جيدة للبيانات، إذ جاء إحصاء كاي مربع غير دال إحصائيًا ($\chi^2(98) = 99.716$, $p = 0.433$)، وحمّلت جميع المتغيرات الملاحَظة على نحو دال إحصائيًا وقوي على متغيراتها الكامنة؛ فقد راوحت معاملات التحميل المعيارية بين 0.618 و0.851 ($p < .001$). علاوة على ذلك، أظهرت جميع الأبعاد ثباتًا واتساقًا داخليًا قويًا جدًا، حيث راوحت قيم أوميغا مكدونالد ω بين 0.777 و0.791، وقيم ألفا كرونباخ α راوحت بين 0.766 و0.789، بينما بلغت قيمتا أوميغا وألفا للمقياس الكلي على التوالي 0.867 و0.794. وبلغت أعلى قيم نسبة الصدق التمييزي HTMT 0.730، وهي أدنى من العتبة القياسية 0.85؛ ومن ثم فإن أبعاد المقياس متمايزة إحصائيًا فيما بينها. وتدعم هذه النتائج بقوة صدق البناء وثبات مقياس الكفاءة السياسية المستخدم في هذه الدراسة.

وبيّن التحليل نفسه أن النموذج الثلاثي الأبعاد لمقياس الاستخدام السلبي/ النشيط لوسائل الإعلام PAUM غير دالّ إحصائيًا وذو ملاءمة ممتازة للبيانات ($\chi^2(62) = 68.646$, $p = 0.262$)؛ ذلك أن جميع المؤشرات حمّلت على نحو دال إحصائيًا وبقوة على متغيراتها الكامنة، إذ راوحت معاملات التحميل المعيارية عبر المتغيرات الملاحظة بين 0.640 و0.851 ($p < 0.001$). وأظهرت المقاييس الفرعية اتساقًا داخليًا قويًا؛ حيث راوحت قيم أوميغا مكدونالد ω بين 0.752 و0.836، وقيم ألفا كرونباخ α راوحت بين 0.792 و0.831 بينما بلغت قيمتا أوميغا وألفا للمقياس الكلي على التوالي 0.752 و0.733. وبلغت أعلى قيم نسبة الصدق التمييزي HTMT 0.394. ومن ثم، فإن أبعاد المقياس متمايزة إحصائيًا فيما بينها. وتدعم هذه النتائج بقوة صدق البناء وثبات مقياس الاستخدام السلبي والنشيط لفيسبوك.

وأظهرت مقارنة الخصائص السيكومترية لمقياس الاستخدام السلبي والنشيط لفيسبوك PAUM بين العيّنة الحالية والدراسة الأصلية[54] أنّ المقياس يحتفظ ببنيته العاملية الثلاثية ويحقق مستويات جيدة من الصدق والثبات. فقد بلغت مؤشر الملاءمة المقارن CFI نحو 0.95 مقابل 0.92 في الدراسة الأصلية، ومؤشر تاكر-لويس TLI 0.92 مقابل 0.90، وسجّل RMSEA قيمة مطابقة (0.06 مقابل 0.06)، وراوح معامل أوميغا مكدونالد في جميع الأبعاد بين 0.792 و0.836، مقارنة بمستويات بين 0.70 و0.80 في النسخة الأصلية. وتشير هذه النتائج إلى صلاحية أعلى للمقياس في التطبيق الحالي مع ثبات بنيوي واضح.

الجدول (6)

مقارنة الخصائص السيكومترية لمقياس الاستخدام السلبي/ النشيط لوسائل الإعلام بين العيّنة الحالية والدراسة الأصلية

	مقياس الاستخدام السلبي/ النشيط لوسائل الإعلام الأصلي α	الدراسة الحالية α
الاستخدام النشيط الاجتماعي	0.80	0.83
الاستخدام النشيط غير الاجتماعي	0.78	0.79
الاستخدام السلبي	0.70	0.81
متوسط الجذر التربيعي لخطأ التقريب RMSEA	0.06	0.06
مؤشر الملاءمة المقارن CFI	0.92	0.95
الجذر التربيعي لمتوسط البقايا المعيارية SRMR	0.06	0.045
عدد الأبعاد	3	3

المصدر: المرجع نفسه.

54 Ibid.

الجدول (7)

مؤشرات الصدق والثبات لمتغيرَي الكفاءة السياسية والاستخدام السلبي/ النشيط

البعد	عدد المتغيرات الملاحظة	معاملات التحميل	الصدق البنائي ω	الثبات α	الصدق التقاربي AVE	مؤشرات الملاءمة الكلّية للنموذج
الاستخدام النشيط الاجتماعي	5	−0.641 0.854	0.836	0.831	0.555	
الاستخدام النشيط غير الاجتماعي	4	−0.640 0.851	0.792	0.792	0.535	
الاستخدام السلبي	4	−0.661 0.817	0.811	0.809	0.574	
المقياس الكلي (نموذج المستوى الأعلى)	13	−0.640 0.854	0.864	0.752	0.574–0.535	CFI = 0.95; TLI = 0.92; RMSEA = 0.06; SRMR = 0.045
الكفاءة الخارجية	4	−0.681 0.823	0.791	0.789	0.538	
الكفاءة الداخلية	4	−0.629 0.851	0.777	0.773	0.516	
الاهتمام بالسياسة	4	−0.618 0.814	0.773	0.766	0.508	
المعاملة السياسية المتصوَّرة	4	−0.651 0.789	0.791	0.783	0.532	
المقياس الكلي (نموذج المستوى الأعلى)	16	−0.618 0.851	0.867	0.794	0.538–0.508	CFI = 0.971; TLI = 0.969; RMSEA = 0.051; SRMR = 0.055

المصدر: المرجع نفسه.

2. المطابقة الكلية للنموذج Global Model

تطلّب النموذج تقدير 166 معلمة حرة. واستنادًا إلى مصفوفة التغاير الناتجة من عيّنة بحجم 478، نتج من التحليل نموذج مُعرَّف على نحو زائد Over-identified بـ 356 درجة حرية[55]. وجاء اختبار كاي مربع χ^2 في النموذج البنيوي غير دال إحصائيًّا ($\chi^2(356) = 394.2, p = 0.080$)، وأشارت جميع مؤشرات الملاءمة الأخرى إلى مطابقة مقبولة وممتازة للنموذج. ففيما يخص مؤشرات المطابقة الزيادية، وصلت قيم مؤشر المطابقة المقارن CFI إلى 0.995 ومؤشر تاكر-ليويس TLI إلى 0.994. هاتان القيمتان تتجاوزان العتبة المثالية (0.95)؛ ما يؤكد أن النموذج يحقق تحسينًا كبيرًا في الملاءمة مقارنةً بنموذج الأساس. أما بالنسبة إلى مؤشرات الخطأ المطلقة، فقد سجّل مؤشر RMSEA قيمة 0.047، ومؤشر SRMR قيمة 0.036. وتقع كلتا القيمتين ضمن نطاق القبول الجيد والممتاز (≤ 0.08)؛ ما يدعم استنتاج أن النموذج المقترح يمثل البيانات على نحو فعال وكافٍ.

55 ملاحظة: استخدمنا مقدِّر WLSMV مع بيانات ترتيبية؛ لذا تُحتسب درجات الحرية من عدد الارتباطات المتعددة الحدود + عتبات المتغيرات الملاحظة − المعاملات الحرّة، وليس من p (p + 1) / 2 كما في مقدر ML للبيانات المتصلة. وبهذا، تكون df = 356 منسجمة تمامًا مع عدد المعاملات الحرة = 166، وقيمة الاختبار Scaled & Shifted طبيعية مع هذا المقدِّر، كما أن مؤشرات AIC/BIC لا تُعرض إلا مع مقدِّرات ML.

الجدول (8)
التحميلات العاملية المعيارية للمتغيرات الملاحظة

المتغير الكامن	المتغير الملاحَظ	التحميل المعياري λ
الكفاءة الخارجية	الوثوق بالحكومة	0.681
	الرضا عن الأداء الديمقراطي	0.720
	قرب النواب من اهتمامات المواطنين	0.703
	اهتمام المنتخبين بآراء المواطنين	0.823
الكفاءة الداخلية	القدرة على التأثير المحلي	0.629
	التأهيل للمناقشة السياسية	0.719
	فهم القضايا السياسية	0.653
	كفاءة تدبير الشأن العام	0.851
الاهتمام بالسياسة	الاهتمام بالقضايا السياسية	0.618
	متابعة أداء الحكومة	0.739
	المشاركة السياسية الرقمية	0.664
	الاجتهاد في البحث عن معلومات سياسية	0.814
المعاملة السياسية المتصوَّرة	احترام المسؤولين للمواطنين	0.651
	عدالة قرارات الحكومة	0.728
	حيادية قرارات الحكومة	0.743
	تكافؤ فرص المشاركة السياسية	0.789
الاستخدام النشيط الاجتماعي	تنشر تحديثات الحالة	0.640
	تُعلِّق على الملفات الشخصية، ومنشورات الحائط، والصور، أو ما شابه ذلك	0.725
	تُحادث (تُدردش) أصدقاءَك عبر برنامج المراسلة الفورية (ماسنجر)	0.788
	تَنشر صورًا	0.705
	تتصفح موجز الأخبار على نحو نشيط (الإعجاب والتعليق على المشاركات والصور والتحديثات)	0.851
الاستخدام النشيط غير الاجتماعي	تُنشئ فعاليات (أحداثًا)، أو تقبل دعوات المشاركة في الفعاليات	0.642
	تسم (تَعمل إشارة/ تاغ) أصدقاءَك في الصور	0.713
	تَنشر مقاطع فيديو	0.710
	تسم (تَعمل إشارة/ تاغ) أصدقاءَك في مقاطع الفيديو	0.846

الاستخدام السلبي	تطّلع على ما يقوم به أصدقاؤك	0.643
	تشاهد صور أصدقائك من دون التعليق عليها	0.835
	تَتصفح موجز الأخبار من دون تسجيل إعجاب أو التعليق على المنشورات	0.755
	تَتصفح الملفات الشخصية لأصدقائك	0.785

المصدر: المرجع نفسه.

ملاحظة: جميع التحميلات المعيارية دالة عند قيمة $p = < 0.001$.

الشكل (2)
مخطط المسار للنموذج البنيوي مع معاملات المسار المعيارية β، ومعاملات الارتباط r، ومعاملات التحديد R^2

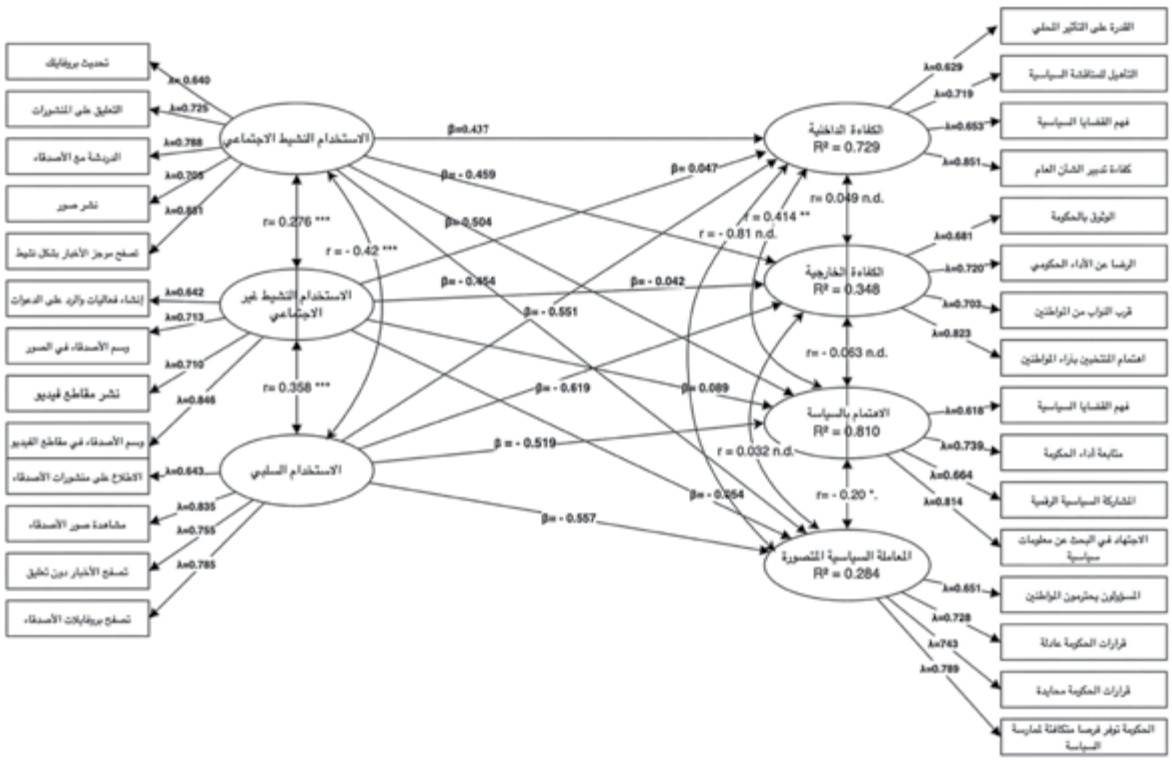

المصدر: المرجع نفسه.

ملاحظة: جرى تقدير المسارات البنيوية β على نحو منفصل بحسب المجموعة لمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الأكاديمي. ثم جرى اختبار قيود المساواة على هذه المسارات لتقييم الثبات البنيوي عبر المجموعات.

3. نتائج نمذجة المعادلات البنيوية

أ. نتائج النموذج البنيوي والتأثيرات المباشرة

قدمت نتائج تحليل النموذج البنيوي دعمًا جزئيًّا لفرضية البحث الأولى (للاستخدام الاجتماعي النشيط تأثير موجب وقوي ودال في أبعاد الكفاءة السياسية). فقد أبان التحليل عن تأثير مـزدوج وقوي لهذا المتغير؛ فقد ارتبط ارتباطًا سالبًا قويًّا بالكفاءة الخارجية ($\beta = -0.459$, $p < 0.001$) والمعاملة السياسية المتصوَّرة

($\beta = -0.454, p < 0.001$)، ما يعكس انخفاضًا في الثقة بالمؤسسات وكفاءة المشاركة العملية. وفي المقابل، سجّل هذا النمط تأثيرًا موجبًا قويًّا في الكفاءة الداخلية ($\beta = 0.437, p < 0.001$) والاهتمام بالسياسة ($\beta = 0.504, p < 0.001$)، وهذا يدل على تعزيز الثقة الذاتية بالفهم السياسي والاهتمام بالشأن العام[56].

أما فرضية البحث الثانية (غياب أيّ تأثير لنمط الاستخدام النشيط غير الاجتماعي في أبعاد الكفاءة السياسية الأربعة)، فقد دعمتها النتائج؛ إذ أظهرت أن له تأثيرات موجبة وأخرى سالبة لكنها ضعيفة وغير دالة إحصائيًّا في جميع أبعاد الكفاءة السياسية، حيث راوحت معاملات المسار فيه بين 0.054- = β و0.089 = β، وهو أمرٌ يشير إلى إسهام محدود لهذا النمط مقارنة بالانخراط التفاعلي المباشر.

وأما فرضية البحث الثالثة (وجود تأثير سالب قوي لمتغير الاستخدام السلبي في أبعاد الكفاءة السياسية)، فقد دعمتها نتائج البحث، إذ سجل تأثيرات سالبة قوية ومتسقة عبر جميع المتغيرات الكامنة الأربعة، حيث بلغت أقصى قوتها مع الكفاءة الخارجية ($\beta = -0.619, p < 0.001$) والمعاملة السياسية المتصوَّرة ($\beta = -0.557, p < 0.001$)؛ ما يؤكد الأثر السلبي للاستهلاك غير التفاعلي في تشكيل المواقف السياسية.

وعلى مستوى القوة التفسيرية للنموذج، أوضحت معاملات التحديد R^2 أن المتغيرات المستقلة نجحت في تفسير جزء كبير من تباين المتغيرات التابعة. فقد فُسِّر 81 في المئة من تباين الاهتمام بالسياسة، و72.9 في المئة من تباين الكفاءة الداخلية، و34.8 في المئة من تباين الكفاءة الخارجية، و28.4 في المئة من تباين المعاملة السياسية المتصوَّرة. وتمثّل هذه القيم نسبة التباين المفسَّر بكل متغير تابع، في حين يُعزى الباقي إلى عوامل أخرى غير ممثَّلة في النموذج و/ أو خطأ القياس.

ب. نتائج تحليل التعديل المتعدد المجموعات

أفرزت المقارنة على مستوى المسارات البنيوية بعد ثبات القياس المتري النتائج التالية: عند مساواة المسارات عبر الجنس، ظلت الملاءمة مقبولة (SRMR = 0.050، RMSEA = 0.049، CFI = 0.992)، وكانت الفروق عن النموذج غير المقيد صغيرة (ΔCFI = 0.003، ΔRMSEA = 0.002، ΔSRMR = 0.014)، وهي تثبت أن الجنس لا يعدّل العلاقات البنيوية بين أنماط استخدام فيسبوك وأبعاد الكفاءة السياسية. وعند مساواة المسارات عبر التخصص، كانت الملاءمة مقبولة (SRMR = 0.062، RMSEA = 0.052، CFI = 0.989) والفروق عن النموذج غير المقيد محدودة، (ΔCFI = 0.006، ΔRMSEA = 0.005، ΔSRMR = 0.026). وفقًا لهذه النتائج، لا يوجد دليل على تعديل بنيوي للتخصص. وعند مساواة المسارات عبر مستويات التعليم، انخفضت الملاءمة بقدر يتجاوز عتبات القرار (CFI = 0.981، RMSEA = 0.066، SRMR = 0.069، ΔCFI = 0.014، ΔRMSEA = 0.019، ΔSRMR = 0.033). ووفقًا لمعيار ΔCFI > 0.010، يتوافر دليل على تعديل بنيوي للتعليم، أي إن قوة/ اتجاه بعض المسارات بين أنماط استخدام فيسبوك وأبعاد الكفاءة السياسية تختلف باختلاف مستوى التعليم.

وهكذا، أظهرت نتائج التحليل البنيوي دعمًا جزئيًّا لفرضية البحث الرابعة. فقد كشفت أن الجنس لم يكن له دور تعديلي دالّ إحصائيًّا في أي من العلاقات الثلاث التي جرى اختبارها. وعند فحص معاملات المسار β، نجد أن قوة العلاقة بين الكفاءة السياسية وأنماط استخدام فيسبوك كانت شبه متطابقة بين الإناث والذكور. على سبيل المثال، في علاقة "الاستخدام السلبي"، كانت نطاقات المعاملات متقاربة جدًا (الذكور: 0.50- – 0.45- = β؛ الإناث: 0.59- – 0.53- = β). وتُعزى الفروق الطفيفة الملاحَظة (بين 0.05 و0.06) على الأرجح إلى الصدفة الإحصائية. ويتضح من خلال ذلك أن قوة تأثير أنماط استخدام فيسبوك في الكفاءة السياسية لا تختلف جوهريًا باختلاف الجنس.

لم يُثبَت وجود دور تعديلي دالٍّ إحصائيًّا لمتغير التخصص الأكاديمي. وكانت نطاقات معاملات المسار للمجموعات الثلاث متقاربة ومتداخلة؛ ما يشير إلى استقرار العلاقة عبر التخصصات المختلفة. وعلى سبيل المثال، عند فحص علاقة "الاستخدام النشيط الاجتماعي"، التي أظهرت تأثيرات موجبة وسالبة، نجد أن هذه التأثيرات بقيت مستقرة. ففي مسارها السالب مع الكفاءة الخارجية، كانت المعاملات شبه متماثلة عبر التخصصات (العلوم الاجتماعية والإنسانية: 0.62- – 0.58- = β؛ والعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية: 0.63- – 0.59- = β؛ والعلوم الطبيعية والهندسية: 0.64- – 0.60- = β). ويعني هذا أن نوع التخصص الدراسي للطالب لا يغير من طبيعة العلاقة بين سلوكه عبر الإنترنت وشعوره بالكفاءة السياسية.

56 بُنِي هذا الاستنتاج على المؤشرات الإحصائية القوية والدالة الناتجة من تحليل المسار؛ فقد أظهرت المعاملات β=0.437 وβ=0.504 ارتباطًا طرديًا جوهريًا. واستنادًا إلى التعريف الإجرائي للدراسة، فإن الكفاءة الداخلية تعكس الثقة الذاتية بالفهم السياسي، بينما يمثل الاهتمام بالسياسة الاهتمام بالشأن العام. أما بالنسبة إلى آليات هذا التأثير وتفسيره السوسيولوجي، فقد استُفيض فيه في مناقشة النتائج.

الجدول (9)

اختبار الثبات البنيوي Structural Invariance

عبر المجموعات (الجنس، والتخصص، والتعليم)

النموذج	CFI	ΔCFI	RMSEA	ΔRMSEA	SRMR	Δ SRMR
النموذج غير المقيد	0.995	-	0.047	-	0.036	-
النموذج المقيد الجنس	0.992	0.003	0.049	0.002	0.050	0.014
النموذج المقيد التخصص	0.989	0.006	0.052	0.005	0.062	0.026
النموذج المقيد التعليم	0.981	0.014	0.066	0.019	0.069	0.033

المصدر: المرجع نفسه.

الجدول (10)

معاملات المسار β للعلاقة بين الاستخدام النشيط غير الاجتماعي وأبعاد الكفاءة السياسية عبر مجموعات التعليم

	مجموعة 1: الإجازة β	مجموعة 2: الماجستير β	مجموعة 3: الدكتوراه β	فرق المسار Δβ (الدكتوراه – الإجازة)	الدلالة الاحتمالية p للفرق
الكفاءة الداخلية	0.15	0.32	0.49	0.34	0.007
الكفاءة الخارجية	0.11	0.28	0.45	0.34	0.009
الاهتمام بالسياسة	0.18	0.39	0.53	0.35	0.005
المعاملة السياسية المتصوَّرة	0.13	0.30	0.47	0.34	0.008

المصدر: المرجع نفسه.

وعلى النقيض تمامًا، كشف التحليل عن تأثير تعديل دال ومهم للمستوى التعليمي عبر جميع العلاقات الثلاث، حيث كانت جميع القيم الاحتمالية أقل من 0.05. وتكمن بؤرة هذا التعديل في وجود نمط واضح ومتصاعد: كلما ارتفع المستوى التعليمي زادت قوة العلاقة بين الكفاءة السياسية وأنماط استخدام فيسبوك. ويتجلى ذلك بوضوح في علاقة "الاستخدام النشيط غير الاجتماعي" بأنماط الكفاءة السياسية: كانت العلاقة لدى طلاب الإجازة ضعيفة نسبيًّا (β = 0.11 – 0.18)، بينما وصلت إلى أقصى قوّتها لدى الطلاب الباحثين في الدكتوراه (β = 0.45– 0.53). إن فرق المسار الكبير بين طلاب الإجازة وطلاب الدكتوراه يؤكد أن المستوى التعليمي يمثل عاملًا حاسمًا يحدد مدى ترجمة الاستخدام النشيط والتفاعلي للإنترنت لكفاءة سياسية.

4. مناقشة

تقدّم نتائج تحليل النموذج البنيوي رؤية سوسيولوجية لتفاعلات الشباب الجامعي المغربي مع وسائط التواصل الاجتماعي، مؤكدةً أن أثر هذه المنصات ليس فعلًا قسريًّا أو متجانسًا، بل هو نتاج تفاعل معقد يعتمد على نحو حاسم على خصائص الفرد ونمط استخدامه.

وتدعم هذه البيانات بقوة الفرضية المركزية لـ "نموذج المكاسب التفاضلية"[57]، إذ يظهر تباين حادّ في اتجاه التأثيرات عبر أنماط الاستخدام المختلفة لوسائط التواصل الاجتماعي، ويكتسب هذا التباين أهمية خاصة عند قراءته في ضوء السياق المغربي.

كشفت النتائج عن نمط "تفاضلي" يُظهر أن الاستخدام النشيط الاجتماعي للوسائط الرقمية يرفع بقوة مستوى الكفاءة الداخلية والاهتمام بالسياسة، لكنه يقترن بهبوطٍ مماثل في الكفاءة الخارجية والمعاملة السياسية المتصوَّرة ويفسر تعزيز الكفاءة الداخلية بكون المنصات الرقمية تمنح الشباب فضاءً بديلًا للتمكين المعرفي والتعبير عن الذات في سياق ضعف القنوات التقليدية. ويعزز هذا الانخراط الرقمي التفاعلي الكفاءة الداخلية والاهتمام بالسياسة، وهو ما يتسق مع نظرية باندورا المتعلقة بالكفاءة الذاتية[58]. وتدعم دراسات عديدة فكرة أن التعرض للأخبار المصحوب بالنقاش ينمّي رأس المال الاجتماعي والانخراط المدني لدى الشباب ويعزز الشعور بالقدرة على الفهم والتأثير[59]. وتنسجم هذه النتيجة أيضًا مع نموذج الوساطة المعرفية الذي يفترض مرور الأثر عبر الانتباه والمعالجة والنقاش وصولًا إلى التعلّم السياسي، ومع "نموذج احتمالية التوسع المعرفي" Elaboration Likelihood Model الذي يؤكد أن المعالجة المركزية تنتج تغييرات أمتن في الكفاءة الذاتية والفضول المعرفي عندما تتوافر القدرة والدافعية[60].

في المقابل، يتوافق الارتباط العكسي بين الاستخدام الاجتماعي النشيط والكفاءة الخارجية مع دراستَي لي[61] وسو وبوراه[62] اللتين وجدتا أن التفاعل الرقمي التفاعلي يرتبط سلبيًّا بالكفاءة الخارجية، وهو ارتباط يعكس ظهور "مواطنين نقديين" يمارسون انسحابًا أوسع من السياسة الرسمية وميلًا أقوى إلى أشكال مشاركة أقل مؤسسية؛ فالانخراط النشيط في النقاشات على فيسبوك لا يعرّض المستخدمين للاستقطاب العام فحسب، بل يكشف لهم أيضًا، على نحو مباشر، مظاهر عدم تجاوب المؤسسات مع المطالب الرقمية، أو استمرار ممارسات قد تُفسَّر على أنها زبونية سياسية، أو ضعف تواصل الفاعلين السياسيين الرسميين. إن تكرر التعرض لهذه الديناميات، والشعور بأن النقاشات الرقمية الحيوية لا تُترجَم إلى تغيير ملموس على أرض الواقع بسبب عدم الثقة بالنظام السياسي، يمكن أن يؤديَا إلى خيبة أمل عميقة في جدوى التأثير في المؤسسات. وهكذا تصبح منصة فيسبوك مجالًا لتأكيد الذات السياسية الفردية، ولكنها في الوقت نفسه مرآة تعكس وتعزز تصورات سلبية عن استجابة النظام وعدالته، بما في ذلك التصورات المتعلقة بآليات الريع السياسي وتأثيرها.

تفسّر الدراسات السوسيولوجية مفارقة الاستخدام الاجتماعي النشيط من خلال تصورات المستخدمين للنظام السياسي باعتباره كيانًا غير شفاف وقائمًا على الزبونية الحزبية؛ ما يجعله في نظرهم غير جدير بالمشاركة. وتؤدي "غرف الصدى" دورًا محوريًّا في تعميق هذا الاغتراب؛ فهي تحصر الأفراد في بيئات معرفية تضخم القصص السلبية وتعزز المعتقدات السابقة عبر التكرار، مع إقصاء الأصوات المخالفة. ويؤدي هذا الانغلاق إلى تضخّم الآراء الراسخة وزيادة التشدد المعرفي نتيجة تقييد التعرض للمعلومات المحايدة[63]. علاوة على ذلك، تساهم سرعة انتشار الأخبار المضللة والمحتوى المثير عبر الشبكات الرقمية في تعزيز سرديات فقدان النزاهة والاستجابة المؤسسيتين[64]. ومن منظور "نموذج الوساطة المعرفية"، فإن التعرض المكثف لمؤشرات الفساد وعدم الاستجابة، المقترن بمعالجةٍ انتقائيةٍ للمعلومات، يرسخ تقييمات متشككة حادّة تجاه المؤسسات السياسية. وتشمل هذه التأثيرات السلبية حتى الأفراد الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الكفاءة السياسية الداخلية؛ ما يعكس عمق تأثير الديناميات الرقمية في صياغة المواقف السياسية المعاصرة[65].

يرتبط الاستهلاك السلبي للمحتوى الرقمي بأكثر التأثيرات سلبية وشمولًا في الكفاءة السياسية، إذ تشير نتائج هذه الدراسة إلى

57 Eveland & Scheufele.

58 Albert Bandura, *Self-efficacy: The Exercise of Control* (New York: W. H. Freeman, 1997).

59 Homira Gil de Zúñiga et al., "Social Media Use for News and Individuals' Social Capital, Civic Engagement and Political Participation," *Journal of Computer-Mediated Communication*, vol. 17, no. 3 (2012); Hongwei Yang & J. De Hart, "Social Media Use and Online Political Participation among College Students," *Social Science Computer Review*, vol. 34, no. 3 (2016).

60 Eveland; R. E. Petty& J. T. Cacioppo, *Communication and Persuasion: Central and Peripheral Routes to Attitude Change* (New York: Springer-Verlag, 1986).

61 K. M. Lee, "Effects of Internet Use on College Students' Political Efficacy," *Cyberpsychology & Behavior*, vol. 9, no. 4 (2006).

62 Y. Su & P. Borah, "The Conditional Indirect Effects of Political Social Media Information Seeking and Expression on Government Evaluation in Hong Kong: Revisiting the Communication Mediation Model," *International Journal of Communication*, vol. 15 (2021).

63 Natalie "Polarization and Partisan Selective Exposure," *Journal of Communication*, vol. 60, no. 3 (2010); Cass R. Sunstein, *Republic.com* (Princeton: Princeton University Press, 2001); Eli Pariser, *The Filter Bubble: What the Internet is Hiding from you* (New York: Penguin Press, 2011).

64 Soroush Vosoughi, Deb Roy & Sinan Aral, "The Spread of True and False News Online," *Science*, vol. 359, no. 6380 (2018); Andrew Guess, Jonathan Nagler & Joshua Tucker, "Less than you Think: Prevalence and Predictors of Fake News Dissemination on Facebook," *Science Advances*, vol. 5, no. 1 (2019).

65 Eveland; Petty & Cacioppo.

ارتباطه بانخفاضٍ ملحوظ في جميع أبعاد الكفاءة الأربعة. وتتسق هذه النتيجة مع بعض الدراسات الإمبريقية التي أبرزت أن متابعة الأخبار عبر الإنترنت، بما في ذلك الأخبار السياسية، من دون نشر أو تفاعل، لا تسهم في تعزيز الفعاليتين الداخلية أو الخارجية[66]، بل إن هذا النمط قد يولّد ما يُعرف بـ "وهم المعرفة"؛ إذ يؤدي الاعتماد السلبي على تدفق الأخبار، في إطار تصور "الأخبار تجدني"، إلى تراجع فعلي في المعرفة السياسية والاهتمام بالشأن العام؛ ومن ثم إضعاف الكفاءة الداخلية[67]. ويتعزز هذا الأثر بآلية "الانخراط بالوكالة" التي تعني أن متابعة نقاشات الآخرين وأنشطتهم الرقمية تمنح شعورًا زائفًا بالمشاركة والإنجاز، ما يقلل من دافعية الفرد إلى الانخراط السياسي الفعلي.

قد تتعمق آثار هذا النمط من الاستخدام في السياق المغربي الذي تتسم فيه البيئة السياسية بارتفاع مستويات العزوف وضعف الثقة بالمؤسسات وقنوات التواصل الرسمية. فالتعرض السلبي للمحتوى السياسي، الذي قد يعكس صراعات حزبية أو مظاهر زبونية أو ضعف الأداء الحكومي من دون وجود تفاعل نقدي أو قنوات تأثير واضحة، يمكن أن يعزز مشاعر العجز والسخرية السياسية. ويتفق ذلك مع نظرية الوهن الإعلامي[68] التي تفترض أن استهلاك المحتوى السلبي على نحو غير تفاعلي قد يعمق الإحساس بعدم استجابة النظام وعدم جدوى المشاركة؛ ما يغذي العزوف السياسي[69]. وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن المتابعة السلبية للمحتوى السياسي على المنصات الاجتماعية الرقمية قد ترتبط بتراجع دعم المبادئ الديمقراطية الليبرالية[70]. ومن منظور المكاسب التفاضلية، قد يكون المستخدمون الذين يقتصرون على الاستهلاك السلبي أقل امتلاكًا للموارد المعرفية والتحفيزية اللازمة لتحويل التعرض الإعلامي إلى مكاسب سياسية، الأمر الذي قد يوسّع الفجوة بينهم وبين المستخدمين الأكثر نشاطًا[71].

66 Lee.

67 S. Valenzuela, T. Correa & H. Gil de Zúñiga, "Ties, Likes, and Tweets: Using Strong and Weak Ties to Explain Differences in Protest Participation Across Facebook and Twitter Use," *Political Communication*, vol. 35, no. 1 (2018).

68 M. J. Robinson, "Public Affairs Television and the Growth of Political Malaise: The Case of 'The Selling of the Pentagon'," *American Political Science Review*, vol. 70, no. 2 (1976).

69 Offe.

70 P. Baboš & A. Világi, "How Active and Passive Social Media Engagement on Facebook and Instagram Shapes Democratic Attitudes among users in Slovakia," *Politics in Central Europe*, vol. 20, no. 4 (2024).

71 E. Hargittai & Y. P. Hsieh, "Digital Inequality," in: W. H. Dutton (ed.), *The Oxford Handbook of Internet Studies* (Oxford: Oxford University Press, 2013).

لم يُظهِر الاستخدام النشيط غير الاجتماعي تأثيرًا معتبرًا في أبعاد الكفاءة السياسية؛ فالمستخدمون الذين يركزون على نشر الصور والفيديوهات أو وسم الأصدقاء في الأنشطة اليومية لا يطورون مستويات مرتفعة من الكفاءة السياسية. ويفسر نموذج المكاسب التفاضلية هذه النتيجة بأن هذا النمط من الاستخدام منخفض الجهد وقليل التفاعل، إذ يوفر إشارات اجتماعية رمزية منخفضة التكلفة، مثل عرض الذات والحصول على تفاعل بشأن ذلك، لكنه يفتقر إلى شروط بناء الكفاءة التي تتطلب قدرة ودافعية وفرصًا للمعالجة المعرفية العميقة والنقاش. فتعلّم السياسة يمر عادة بسلسلة معرفية تشمل الانتباه والمعالجة ثم النقاش، ثمّ يتحول إلى مخرجات مثل الكفاءة، وعند غياب المعالجة العميقة والنقاش يضعف انتقال الأثر[72]. والأفعال السريعة، مثل الإعجاب أو الوسم، تنشّط المسار المعرفي المحيطي لا المعالجة المركزية، مؤديةً بذلك إلى مكاسب محدودة وقصيرة الأمد[73].

تشير النتائج إلى أن التعليم يمثّل العامل الأكثر تأثيرًا في تعديل العلاقة بين أنماط استخدام فيسبوك وأبعاد الكفاءة السياسية، بينما لم يُظهِر الجنس أو التخصص الأكاديمي تأثيرًا تعديليًا مماثلًا. ويمكن تفسير ذلك في ضوء نموذج المكاسب التفاضلية الذي يفترض أن تأثير الوسائط لا يكون موحّدًا، بل يعتمد على الموارد المعرفية والدافعية للفرد وقدرته على معالجة المعلومات. إن التعرض الانتقائي للمعلومات يفعّل البحث والاستقصاء ثم التعبير، قبل أن ينعكس بوصفه تعلمًا سياسيًا وكفاءة سياسية[74]. فالأفراد الأكثر تعليمًا يمتلكون مهارات أعلى في انتقاء المعلومات والتحقق منها وتقييمها، إضافة إلى كفاءات رقمية تساعدهم على تحويل التعرّض للمحتوى أو النشر غير التفاعلي إلى مكاسب في الكفاءة السياسية. ويشير النموذج الإرشادي – المنهجي إلى أن الأفراد الأكثر تعليمًا يميلون إلى المعالجة المنهجية للمعلومات؛ ما يعزز أثر التعرّض المنظم للمحتوى السياسي حتى عندما يتعلق الأمر بالأفعال المنخفضة الجهد، مثل النشر أو الإعجاب[75].

في المقابل، لم يظهر للجنس أو التخصص الأكاديمي تأثير تعديلي واضح، ويرجع ذلك إلى تجانس مهارات الاستخدام والاهتمام السياسي داخل العيّنة الطلابية. وتبدو المهارات المرتبطة ببناء الكفاءة السياسية عبر استهلاك المحتويات الافتراضية مهارات معرفية عامة، مثل التفكير النقدي والتحليل، وليست معرفة متخصصة مرتبطة بتخصص أكاديمي معيّن.

72 Eveland & Scheufele; Eveland,

73 Petty & Cacioppo.

74 Shah et al.

75 A. H. Eagly & S. Chaiken, *The Psychology of Attitudes* (Fort Worth: Harcourt Brace, 1993).

خاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن تأثير استخدام منصة فيسبوك في الكفاءة السياسية للطلاب الجامعيين بالمغرب ليس آليًا، بل هو تأثير "تفاضلي" محكوم بنوعية الاستخدام والقدرات المعرفية للمستخدم، حيث ينجح الاستخدام النشيط الاجتماعي في تعزيز الاهتمام والكفاءة الداخلية مع تقويض الثقة بالمؤسسات (الكفاءة الخارجية)، نتيجة الانكشاف على مظاهر عدم الاستجابة، بينما يؤدي الاستخدام السلبي إلى تآكل الكفاءة السياسية وتعميق العجز، ويظل الاستخدام النشيط غير الاجتماعي "نشاطًا كسولًا" يفتقر إلى الجهد المعرفي؛ وهي نتائج تُرسِّخ نموذج المكاسب التفاضلية وتُبرز دور التعليم بوصفه مسرّعًا يحوّل الاستخدام إلى مكاسب معرفية حقيقية عبر المعالجة المنهجية، بعيدًا عن تأثير متغيرات الهوية، كالجنس أو التخصص الأكاديمي.

ويكشف التحليل الكمّي في الدراسة عن "مفارقة" إحصائية، تتمثل في الارتفاع المتزامن للكفاءة الداخلية والانخفاض الحادّ في الكفاءة الخارجية لدى المستخدمين النشطين الاجتماعيين. غير أن النموذج البنيوي المستخدم لا يوضح "كيف" يعيش الطلاب هذه المفارقة نفسيًّا. لذلك، يُعدّ المنهج الكيفي القائم على المقابلات المعمّقة أو المجموعات البؤرية، ضروريًّا لاستكشاف التجارب المعيشة، والتحقق المباشر ممّا إذا كان الشعور بالإحباط المؤسسي ناتجًا بالفعل من كشف آليات الزبونية وعدم الاستجابة، أم من عوامل أخرى؛ مثل الاستقطاب الحادّ في النقاشات. فهذه الأبحاث الكيفية تجيب عن أسئلة لم تطرحها هذه الدراسة، ومنها: ما طبيعة النقاشات التي يخوضها الأفراد؟ وما دوافع مشاركتهم للمحتوى؟ وتضيف الإجابة عن هذه الأسئلة عمقًا للنتائج الكمّية التي توصّلنا إليها فيها.

المراجع

العربية

رصمي، كريم. "أزمة المشاركة السياسية بالمغرب". **مجلة المعرفة**. العدد 13 (شباط/ فبراير 2024).

الشاذلي، سارة عز الدين. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي بمحافظة الدقهلية". **مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية**. مج 45، العدد 45 (2019).

شومان، إيمان جابر حسن. "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في المجتمع المصري". **حوليات آداب عين شمس**. مج 49 (2021).

صالح، أشرف عصام فريد. "دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني". رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط، 2016.

الطاهات، عـثمان منصور [وآخــرون]. "تـأثير منصات التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني". **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**. مج 45، العدد 1 (2025).

عامر، علا عبد القوي. "دور وسائل الإعلام الرقمية في تفعيل المشاركة السياسية للشباب الجامعي". **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. العدد 59 (2017).

عبد الفتاح، مصطفى. "العلاقة بين التعرض للمحتوى الإخباري في مواقع التواصل الاجتماعي والكفاءة السياسية الجمعية للشباب المصري". **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**. مج 16، العدد 1 (2017).

الأجنبية

Aboulghazi, H. "Covid-19 Crisis Communication Management in Morocco: Investigating Male and Female Publics' Perceptions and Assessments of Moroccan Public Authorities' Crisis Response Strategies." *The Journal of Quality in Education*. vol. 12, no. 19 (2022).

Acock, A. C. & Harold Clarke "Alternative Measures of Political Efficacy: Models and Means." *Quality and Quantity*. vol. 24, no. 1 (1990).

Campbell, A., G. Gurin & W. E. Miller. *The Voter Decides*. Evanston, IL: Row, Peterson, 1954.

Chan, M., H.-T. Chen & F. L. F. Lee. "Examining the Roles of Mobile and Social Media in Political Participation: A Cross-national Analysis of Three Asian Societies Using a Communication Mediation Approach." *New Media & Society*. vol. 19, no. 2 (2017).

Chen, C., Y. Bai & R. Wang. "Online Political Efficacy and Political Participation: A Mediation Analysis Based on the Evidence from Taiwan." *New Media & Society*. vol. 21, no. 2 (2019).

Chraimi, M. & M. Ben Aissa. "Youth Political Trust as a Driver for Increasing the Country's Resilience to Socio-economic Challenges." *Socio Economic Challenges*. vol. 9, no. 3 (2025).

Durotoye, T. et al. "Online and Social Media Political Participation: Political Discussion Network Ties and Differential Social Media Platform Effects over Time." *Social Science Computer Review*. vol. 43, no. 2 (2025).

Dutton, W. H. (ed.). *The Oxford Handbook of Internet Studies*. Oxford: Oxford University Press, 2013.

Eveland, W. P. "The Cognitive Mediation Model of Learning from the News: Evidence from a Two-wave Panel Survey." *Communication Research*. vol. 28, no. 1 (2001).

Eveland, W. P. & D. A. Scheufele. "Connecting News Media Use with Gaps in Knowledge and Participation." *Political Communication*. vol. 17, no. 3 (2000).

Gerson, J., A. C. Plagnol & P. J. Corr. "Passive and Active Facebook Use Measure (PAUM): Validation and Relationship to the Reinforcement Sensitivity Theory." *Personality and Individual Differences*. vol. 117 (2017).

Adnani, I. "Transformations in Youth Political Participation in Morocco: From Political Institutions to Civil Society." *Policy Brief*. Friedrich Neumann Foundation. 14/10/2025. at: https://acr.ps/hBy2sOr

Ahmad, T., A. Alvi & M. Ittefaq. "The Use of Social Media on Political Participation among University Students: An Analysis of Survey Results from Rural Pakistan." *SAGE Open*. vol. 9, no. 3 (2019).

Akinyetun, T. "Social Media, Political Efficacy and Political Participation in Nigeria." *Plaridel*. vol. 19, no. 1 (2022).

Alarqan, A. "The Use of Social Media and its Relation to Jordanian University Youths' Engagement in Political Parties." *International Journal of Innovation, Creativity and Change*. vol. 14, no. 8 (2020).

Al-Quran, Marwan Walid. "Traditional Media Versus Social Media: Challenges and Opportunities." *Technium Romanian Journal of Applied Sciences and Technology*. vol. 4, no. 10 (2022).

Baboš, P. & A. Világi. "How Active and Passive Social Media Engagement on Facebook and Instagram Shapes Democratic Attitudes among Users in Slovakia." *Politics in Central Europe*. vol. 20, no. 4 (2024).

Bandura, A. *Self-efficacy: The Exercise of Control*. New York: W. H. Freeman, 1997.

Başak, A. & S. Jolly. "Dissatisfied Voters or Alienated Abstainers." European Union Studies Association. 2025. at: https://acr.ps/hBy2sya

Boulianne, S., J. Oser & C. Hoffmann. "Powerless in the Digital Age? A Systematic Review and Meta-analysis of Political Efficacy and Digital Media Use." *New Media & Society*. vol. 25, no. 6 (2023).

Brewer, R. N. et al. "Challenging Passive Social Media Use." *Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction*. vol. 5 (CSCW1) (2021).

Lee, K. M. "Effects of Internet Use on College Students' Political Efficacy." *Cyberpsychology & Behavior*. vol. 9, no. 4 (2006).

López García, B. & S. Kirhlani. "The Moroccan Elections of 2021: A New Political Architecture for a New Development Model." *Madrid Elcano* (2021). at: https://acr.ps/hBy2t52

Martin, J. D., R. J. Martins & S. Naqvi. "Media Use Predictors of Online Political Efficacy among Internet Users in Five Arab Countries." *Information, Communication & Society*. vol. 21, no. 1 (2018).

Masbah, M., R. Aourraz & H. Odrissi. "The Trust in Institutions Index IV: Is Political Trust in Morocco Declining?" Moroccan Institute for Policy Analysis, MIPA (2023).

Matthes, J., R. Heiss & H. Van Scharrel. "The Distraction Effect. Political and Entertainment-oriented Content on Social Media, Political Participation, Interest, and Knowledge." *Computers in Human Behavior*. vol. 142 (2023).

Maurissen, L., E. Claes & C. Barber. "Deliberation in Citizenship Education Classes: The Relation with Political Attitudes and Political Efficacy." *Educational Studies*. vol. 44, no. 3 (2018).

McLeod, J. M., D. A. Scheufele & P. Moy. "Community, Communication, and Participation: The Role of Mass Media and Interpersonal Discussion." *Political Communication*. vol. 16, no. 3 (1999).

Meier, A. & H.-V. Krause. "Unpacking the Effects of Active and Passive Social Media Use: A Large-scale Longitudinal Study." *New Media & Society*. vol. 24, no. 2 (2022).

Morrell, M. E. "Survey and Experimental Evidence for a Reliable and Valid Measure of Internal Political Efficacy." *Public Opinion Quarterly*. vol. 67, no. 4 (2003).

Gil de Zúñiga, H., N. Jung & S. Valenzuela. "Social Media Use for News and Individuals' Social Capital, Civic Engagement and Political Participation." *Journal of Computer-Mediated Communication*. vol. 17, no. 3 (2012).

Guess, A. M., J. Nagler & J. Tucker. "Less than You Think: Prevalence and predictors of Fake News Dissemination on Facebook." *Science Advances*. vol. 5, no. 1 (2019).

Halpern, D., S. Valenzuela & J. E. Katz. "We Face, I Tweet: How Different Social Media Influence Political Participation through Collective and Internal Efficacy." *Journal of Computer-Mediated Communication*. vol. 22, no. 6 (2017).

Han, R. "How Social Media Use Affects Internal Political Efficacy in China: The Mediating Effects of Social Network Interaction." *Humanities & Social Sciences Communications*. vol. 11 (2024).

Ida, R., M. Saud & M. Mashud. "An Empirical Analysis of Social Media Usage, Political Learning and Participation among Youth: A Comparative Study of Indonesia and Pakistan." *Quality & Quantity*. vol. 54, no. 4 (2020).

Kahne, J. & B. T. Bowyer. "The Political Significance of Social Media Activity and Social Networks." *Political Communication*. vol. 35, no. 3 (2018).

Kipkoech, G. "Connections between Internet, Social Media News Use, and Political Participation in Kenya." *Social Science Computer Review*. vol. 40, no. 1 (2022).

Kline, R. B. *Principles and Practice of Structural Equation Modeling*. 5th ed. New York/ London: The Guilford Press, 2023.

Kuznetsova, D. & C. J. Tolbert. "Globalizing Information Networks, Social Media, and Participation." *Social Science Quarterly*. vol. 104 (2023).

Reichert, F. "How Important are Political Interest and Internal Political Efficacy in the Prediction of Political Participation?" The University of Hong Kong, 2016. at: https://acr.ps/hBy2shT

Robinson, M. J. "Public Affairs Television and the Growth of Political Malaise: The Case of 'The Selling of the Pentagon'." *American Political Science Review*. vol. 70, no. 2 (1976).

Schuck, A. R. T., C. H. de Vreese & P. Neijens. "Re-examining Political Efficacy: Conceptualization and Measurement in Communication Research." *Communication Methods and Measures*. vol. 15, no. 2 (2021).

Shah, D. V. et al. "Information and Expression in a Digital Age: Modeling Internet Effects on Civic Participation." *Communication Research*. vol. 32, no. 5 (2005).

Slater, M. D. "Reinforcing Spirals: The Mutual Influence of Media Selectivity and Media Effects and their Impact on Individual Behavior and Social Identity." *Journal of Communication*. vol. 57, no. 3 (2007).

Stroud, N. J. "Polarization and Partisan Selective Exposure." *Journal of Communication*. vol. 60, no. 3 (2010).

Su, Y. & P. Borah. "The Conditional Indirect Effects of Political Social Media Information Seeking and Expression on Government Evaluation in Hong Kong: Revisiting the Communication Mediation Model." *International Journal of Communication*. vol. 15 (2021).

Sunstein, C. R. *Republic.com*. Princeton: Princeton University Press, 2001.

Tichenor, P. J., G. A. Donohue & C. N. Olien. "Mass Media Flow and Differential Growth in Knowledge." *Public Opinion Quarterly*. vol. 34, no. 2 (1970).

Niemi, R. G., S. C. Craig & F. Mattei. "Measuring Internal Political Efficacy in the 1988 National Election Study." *American Political Science Review*. vol. 85, no. 4 (1991).

Norris, P. *Democratic Deficit: Critical Citizens Revisited*. Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

Oser, J. et al. "How Political Efficacy Relates to Online and Offline Political Participation: A Multilevel Meta-analysis." *Political Communication*. vol. 39, no. 3 (2022).

Ozimek, P., J. Brailovskaia & H. W. Bierhoff. "Passive and Active Facebook Use and Depressive Symptoms: The Moderating Role of Envy and the Mediating Role of Social Support." *Journal of Social and Clinical Psychology*. vol. 42, no. 1 (2023).

Pariser, E. *The Filter Bubble: What the Internet is Hiding from you*. New York: Penguin Press, 2011.

Petty, R. E. & J. T. Cacioppo. *Communication and Persuasion: Central and Peripheral Routes to Attitude Change*. New York: Springer-Verlag, 1986.

Pinkleton, B. E., E. W. Austin & K. K. J. Fortman. "Relationships of Media Use and Political Disaffection to Political Efficacy and Voting Behavior." *Journal of Broadcasting & Electronic Media*. vol. 42, no. 1 (1998).

Prior, M. *Post-broadcast Democracy: How Media Choice Increases Inequality in Political Involvement and Polarizes Elections*. Cambridge: Cambridge University Press, 2007.

"Quelques caractéristiques des primo-votants aux élections de 2021." *Haut-Commissariat au Plan*. 7/9/2021. at: https://acr.ps/hBy2shz

Recuero-López, F., J.-A. Peña-Ramos & D. J. de la Garza Montemayor. "Online Interaction by University Students in Chile, Spain and Mexico." *SN Social Sciences*. vol. 3, no. 1 (2023).